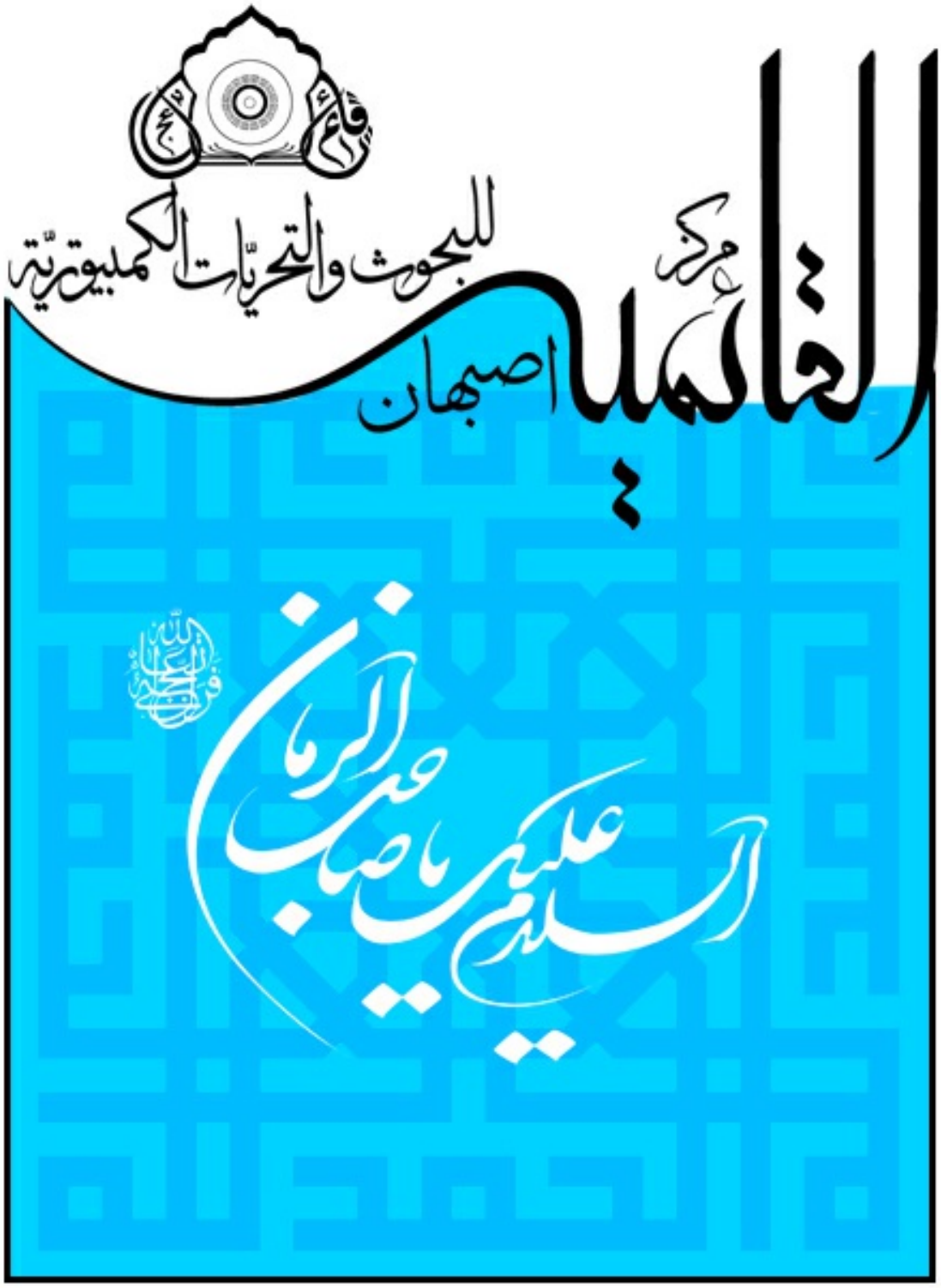

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مكتبة الطالب (٦)

حقوق الإنسان..
عند أهل البيت عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحیم

حقوق الانسان عند اهل البيت (عليهم السلام)

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

على الكورانى العاملى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حقوق الانسان عند اهل البیت (علیهم السلام) ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
مقدمه ----- ۱۲
نظره عامه فی حقوق الإنسان ----- ۱۴
۱- الموضوعیه فی بحث حقوق الإنسان ----- ۱۴
۲- نظریه الإسلام فی حقوق الإنسان ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
الأصول الحقوقیه فی الإسلام ----- ۱۷
الإشکال علی الإسلام بأنه شرع التمییز فی حقوق الإنسان ----- ۱۹
۳- التطبیق النبوی للنظریه الإسلامیه ----- ۲۱
۴- السلطه بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وحقوق الإنسان ----- ۲۴
۵- الفتوحات الإسلامیه وحقوق الإنسان ----- ۲۷
۶- انتهاک الحکام بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لحقوق الإنسان فی بلاد المسلمین والبلاد المفتوحه ----- ۲۹
۷- حاضر العالم الإسلامی نسخه عن الماضی ! ----- ۴۰
۸- تطبیق أهل بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لحقوق الإنسان ----- ۴۱
۹- أهل البیت(علیهم التلام) وشیعتهم لهم فخرها ولیس علیهم وزرها ! ----- ۴۳
۱۰- نظریه الدین الیهودی فی حقوق الإنسان ----- ۴۵
۱۱- نظریه حقوق الإنسان فی الدین المسیحیه ----- ۴۸
۱۲- الحکام المسیحیون ونظریه حقوق الإنسان ----- ۵۰
۱۳- العالم الغربی یحقق خطوات لمصلحه حقوق الإنسان ! ----- ۵۰
اشاره ----- ۵۰
نص الإعلان العالمی لحقوق الإنسان ----- ۵۲

الإشكالات على حقوق الإنسان عند الغربيين ---- ۵۸
۱۴- تأصيل أهل البيت(عليهم السّلام) لحقوق الإنسان ---- ۶۰
عهد الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام)الى مالک الأشتر(رحمه الله)(نهج البلاغه:۳/۸۲) ---- ۶۲
هدف الحكم الإسلامى ---- ۶۲
أصول الفكر والسلوک للحاكم: الشريعه، نصره الله ، اتهام النفس ---- ۶۲
يجب على الحاكم أن يستحضر نظره الناس اليه ---- ۶۲
لزوم حب الحاكم لمواطنيه وشعوره بأنه محكوم لمن هو أعلى منه ---- ۶۳
الأصل هو العفو والعقوبه استثناء ، والأصل اللين والعنف استثناء ---- ۶۳
كيف يُحَصّن الحاكم نفسه من الغرور والظلم ؟ ---- ۶۴
القرارات يجب أن ترضى الجميع ، وإلا فالعامه دون الخاصه ! ---- ۶۴
موقف الحاكم من تقارير المخابرات ، والمتملقين والنمامين ---- ۶۵
صفات المستشارين للحاكم ---- ۶۵
صفات الوزراء ، وتفضيل استيزار الوجوه الجديده ---- ۶۵
صفات الوزراء المفضلين ---- ۶۶
محاسبه الوزراء ---- ۶۶
فوائد إعطاء الحريه للمواطنين وحسن الظن بهم ---- ۶۶
احترام العادات الإجتماعيه وتحسينها ---- ۶۷
المشاورون الكبار فى القضايا الإستراتيجيه ---- ۶۷
تكوَّن كل مجتمع فى العالم من فئات وطبقات ---- ۶۷
سياسه الحاكم مع القوات المسلحه ---- ۶۸
سياسه الحاكم مع قاده الجيش الحكام ---- ۶۹
سياسه الوزراء والولاه فى القضايا المشتبهه ---- ۷۰
سياسه الحاكم مع القوه القضائيه ---- ۷۰
سياسه الحاكم مع ولاه المحافظات وكبار الموظفين ---- ۷۱
جهاز المخابرات الخاص برئيس الدوله ---- ۷۱
السياسه الماليه والضرائبيه ---- ۷۲

ديوان الحاكم أو الجهاز الخاص به ---- ٧٣
سياسه الدوله مع التجار والكسبه ---- ٧٤
سياسه الحاكم مع الطبقه الفقيره ---- ٧٤
سياسه الحاكم مع مراجعيه ---- ٧٥
برنامج يومى للحاكم ---- ٧٦
لقاءات الحاكم المباشره مع الناس وحذف البطانه ---- ٧٦
سياسه الحاكم مع أقاربه وحاشيته ---- ٧٧
سياسه السلم والحذر مع العدو والإلتزام الكامل بالإتفاقيات ---- ٧٨
تحذير الحاكم بشده من سفک الدماء ---- ٧٩
الخطوط العامه لسياسه الحاكم مع المواطنين ---- ٨٠
التثبت والإعتدال فى اتخاذ القرارات ---- ٨٠
كيف يكون الحاكم حاكم نفسه ويسيطر على غضبه ؟ ---- ٨٠
دعاء أمير المؤمنين(عليه السّلام)للتوفيق فى تحقيق أهدافه فى الحكم ---- ٨١
رساله الحقوق للإمام زين العابدين(عليهم السّلام) ---- ٨٢
فهرس رساله الحقوق والواجبات ---- ٨٣
اشاره ---- ٨٣
حق الله عليک أن تطيعه بإخلاص ---- ٨٥
حقوق نفسک وجوارحک عليک ---- ٨٥
حق لسانک عليک ---- ٨٥
حق سمعک عليک ---- ٨٥
حق بصرک عليک ---- ٨٦
حق يدک ورجلک عليک ---- ٨٦
حق بطنک وفرجک عليک ---- ٨٦
حق الصلاه عليک ---- ٨٧
حق الحج عليک ---- ٨٧
حق الصوم عليک ---- ٨٧

حق الصدقه علیک ---- ۸۸
حق الأضحیه فی الحج علیک ---- ۸۸
حق الحاکم علیک ---- ۸۸
حق أستاذک وقدوتک ---- ۸۹
حق من تحکمهم علیک ---- ۹۰
حق تلامیذک علیک ---- ۹۰
حق زوجتک علیک ---- ۹۰
حق مملوکک علیک ---- ۹۱
حق أمک علیک ---- ۹۱
حق أبیک علیک ---- ۹۱
حق ولدک علیک ---- ۹۲
حق أخیک علیک ---- ۹۲
حق المولی علی عبده الذی أعتقه ---- ۹۲
حق المعتَق علی المولی الذی أعتقه ---- ۹۳
حق صاحب الفضل علیک ---- ۹۳
حق مؤذن المحله ---- ۹۳
حق إمام الجماعه ---- ۹۴
حق من تجالسه ---- ۹۴
حق جارک علیک ---- ۹۴
حق من ترافقه ---- ۹۵
حق شریکک فی عمل ---- ۹۵
حق مالک علیک ---- ۹۵
حق غریمک الذی یطالبک ---- ۹۶
حق من تعیش معه ---- ۹۶
حق خصمک الذی یدعی علیک ---- ۹۶
حق خصمک الذی تدعی علیه ---- ۹۷

حق من يستشيرک ---- ٩٧
حق من تستشيره ---- ٩٨
حق من يطلب منک النصحيه ---- ٩٨
حق من نصحک ---- ٩٨
حق کبير السن ---- ٩٩
حق صغير السن ---- ٩٩
حق من يسألک حاجه أو تسأله حاجه ---- ٩٩
حق من أحسن اليک بخدمه ---- ١٠٠
حق من أساء اليک ---- ١٠٠
حق أهل ملتک ودينک عليک ---- ١٠٠
حق أهل الکتاب فی بلدک ---- ١٠١
حق أقاربک وعشيرتک ---- ١٠١
فهرس الموضوعات ---- ١٠٢
تعريف مرکز ---- ١١٠

حقوق الانسان عند اهل البيت (عليهم السلام)

اشاره

حقوق الانسان عند اهل البيت (عليهم السلام)

بقلم: على الكورانى العاملى (صفحه أول به جاى آن)

الكتاب:.....حقوق الإنسان عند أهل البيت(عليهم السّلام)

المؤلف:.....على الكورانى العاملى

الطبعه.....الأولى

العدد.....١٠٠٠٠نسخه

١۴٢٧ هجريه - ٢٠٠۶ ميلاديه

ص: ١

اشاره

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاه وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فقد كرَّمَ الله الإنسان ، فأهانه الظالمون ! وأكثر من ظلمه حكام الجَوْر الذين تسلطوا على الناس بالقهر والغلبه ، وصادروا حقهم فى اختيار حاكمهم أو اختيار الله لهم ، ثم صادروا حرياتهم ومقدراتهم ، وساموهم سوء العذاب !

لكن الأنبياء والأوصياء(عليهم السّلام) عرفوا قيمه الإنسان ، فكرموه وعلموه الكرامه ، فكانت حياه الظالمين ومازالت سلسله انتهاكات لحقوق الإنسان ، كما كانت حياه الأنبياء والأوصياء(عليهم السّلام) والمؤمنين دفاعاً عنها ، وتطبيقاً لها وتأصيلاً ،وأعظم ما تجلى ذلك فى سيره نبينا

وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم .

وفی هـذا الموجز ، عرض لحقوق الإنسـان فی الیهودیه والمسـیحیه والإسـلام ، مع لمحه عن تطبیقاتها . ونقصـد بحقوق الإنسان: احترام حیاته وماله وعرضه ، وحریته فی الفکر والتعبیر ، وبقیه حقوقه .

وقد بَیَّنَّا أن النبی وآله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قد تفردوا باحترام الإنسان ومراعاه حقوقه ، دون غیرهم أو أکثر من غیرهم !

وأوردنـا نصـین معصومین فی حقوق الإنسـان ، أولهما: عهـد أمیر المؤمنین(علیه السّـلام)الی مالک الأشتر(رحمه الله)عنـدما بعثه حاکماً علی مصر ، فکتب له برنامج عمل للحاکم العادل ، فی مختلف المجالات .

وثانیهما: رساله الحقوق للإمام زین العابـدین(علیه السّـلام)التی کتبها برنامجاً لأحـد أصـحابه ، وشـملت حقوق الإنسان وواجباته تجاه فئات الناس فی خمسین بنداً .

صلوات الله علی نبینا وآله الطاهرین ، ونفعنا بسیرتهم ، وجعلنا من أولیائهم المقتدین بهم .

حرره: علی الکَوْرانی العاملی

قم المشرفه فی الحادی والعشرین من شوال ۱۴۲۷

نظره عامه فى حقوق الإنسان

١– الموضوعيه فى بحث حقوق الإنسان

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لله وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَالله أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ الله كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً). (النساء: ١٣٥).

أول ما يجب على الباحث فى حقوق الإنسان ، أن يكون منصفاً صادقاً ، فلا يظلم الإنسان بتضخيم عناصر الإيجاب فى مراعاه حقوقه ، والتقليل من انتهاك الظالمين لها ، كما يفعل بعض الباحثين فيصورون أن حقوق الإنسان مصانه ، عند أهل الأديان والقوانين ، أو فى سياسات الدول والحكام ، فى التاريخ أو الحاضر !

لذلك ، يجب علينا الإعتراف بأن مجتمعنا العالمى فى الماضى والحاضر مليئ بالظلم ونقض حقوق الإنسان ، وأن (قانون الغلبه والقوه والقهر) هو المسيطر من أقدم العصور ، وأن مجتمعات الشعوب قامت على التمييز الحاد ، القومى والقبلى والطبقى !

فالظلم عند الإنسان هو الأصل ، والعدل استثناء ! وهذه

الإستثناءات وإن كانت صغيره فی مساحه کل التاریخ، لکنها واحات ظلیله فی هجیر الظلم ، ومصابیح منیره فی ظلمات العدوان !

وحتی لاـ نقع فی الخطأ ، لا بـد أن نفصل بین النظریه والتطبیق ، سواء فی الأدیان والقوانین ، فننظر فی حقوق الإنسان فی مصادر الإسلام ثم فی تطبیقات الحکام لها ، ومصادر الیهودیه وتطبیقاتها، ومصادر المسحیه وتطبیقاتها ، وکذلک القوانین وتطبیقاتها .

ولا بد أن نضـیف الی ذلک عاملین هما: حاله المجتمع وقدرته فی الرقابه علی الحکومه ، ومنعها من انتهاک حقوق الإنسان ، أو الإفراط فیها . والثانی ، المقومات الفکریه والأخلاقیه للحاکم ومنفذی القوانین . لذلک نفرد عناوین هذه الموضوعات .

۲– نظریه الإسلام فی حقوق الإنسان

اشاره

إذا نظرنـا الی وضع حقوق الإنسـان فی عصـر النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم)فی العـالم وفی جزیره العرب، نجـد أن المجتمع العـالمی کـان یقوم علی امتیازات القوه والمال والقبیله والنسب واللون ، فجاء القرآن بمیزان جدیـد لتقییم الإنسان بالعلم والعمل، وأعلن أن کرامه الانسـان بـالتزام القـانون الإلـهی ، وکفِّ عـدوانه عن الآخرین ، فقال تعالی: (یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَأُنْثَی وَجَعَلْنَاکُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). (الحجرات: ١٣) .

وكان المجتمع يسترخص قتل الإنسان ويفتخر بسفك الدماء ، فشدد القرآن على ضمان حياه الانسان ، فقال تعالى: (وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً) . (الإسراء: ٣٣).

وقال: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ). (المائده:٣٢) .

وقد بلغت قسوه مجتمع الجزيره أنهم كانوا يتشاءمون من البنت: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ). (النحل: ٥٨) وكان بعضهم يقتلون بناتهم خوفاً من سبيهن! فاستنكر الإسلام ذلك وحرَّمه ووبخهم عليه فقال: (وَإِذَا الْمَوْؤُودَهُ سُئِلَتْ . بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ). (التكوير: ٨-٩).

وفرض أداء الأمانه لجميع الناس وحرم الخيانه ، فقال: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً . (النساء: ٥٨) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ). (لأنفال: ٢٧) .

وأمر بالوفاء بالعهود والعقود وجعله من الإيمان فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ . (المائده: ١) . وقال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ..وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ .(المؤمنون: ٨) .

وأمر أتباعه بكل حسن معروف ونهاهم عن كل منكر ، ودعا الى تكوين المدينه الفاضله التى تقوم على القيم والفضائل ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ . (آل عمران: ١١٠) .

وبذلك كان الإسلام بعقيدته وشريعته مداً حضارياً ، دعا الى احترام الإنسان وحقوقه ، ومساواه الجميع أمام الله

والشرع ، وشدد على تحريم أنواع الإعتداء على النفس والملكيه والكرامه .

الأصول الحقوقيه فى الإسلام

قامت حقوق الإنسان فى الإسلام على أصول حقوقيه متعدده:

منها: تكريم الله للإنسان وتسخير الطبيعه له ، كما فى قوله تعالى:

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) . (الاسراء: ٧٠) .

(وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ). (الجاثيه: ١٣) .

(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ). (لقمان: ٢٠) .

ومنها: أن حق ملكيه الأرض والحكم فيها ، يقوم على أصل أنها مخلوقه مملوكه لله تعالى وقد ملَّكها لآدم(عليه السّلام)وذريته بشرط فكرى هو الإيمان ، فمن فقد هذا الشرط فلا حق له فى ملكيه الأرض وحتى فى السكن فيها إلا بأجره ، ومن هنا إذا بعث الله نبياً(عليه السّلام) يسمى ما يسترجعه من الآخرين ولو بالقوه (فيئاً) لأنه حق فاء الى أهله ورجع ، فإن شارك فيه المسلمون بقتال فهم شركاء فيه مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وإلا فهو خالص للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، قال الله تعالى: (وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) . (الحشر: ٦-٧) .

وعليه فإن الأصل الفقهى لحقوق الإنسان الطبيعيه ، هو عمومات مادل على تكريمه وتسخير ما فى الأرض له ، ثم ما دل على تمليك الأرض للأنبياء(عليهم السّلام) والمؤمنين .

الإشكال على الإسلام بأنه شرع التمييز فى حقوق الإنسان

أشكل بعضهم على الإسلام بأنه يميز بين أتباعه وغيرهم فى كثير من الحقوق ، ومنها الحقوق السياسيه ، حيث اشترط فى الحاكم أن يكون مسلماً ، وأوجب على غير المسلم أن يعطى الجزيه ، وجعل ديته أقل من ديه المسلم ، كما ميز بين المرأه والرجل فجعل سهمها من

الإرث وديتها أقل من الرجل..الخ.

والجواب: أولاً ، أن هذه الظاهره لاتختص بالإسلام ، فاليهوديه والمسيحيه تتبنيان هذا التمييز ، تبعاً للأصل الحقوقى فى عقيدتهما .

والإسلام كغيره من الأديان ميز أتباعه المسلمين عن غيرهم فى بعض الحقوق ، وشدد على حقوق المسلم ، وحرم دمه وماله وعرضه ، وجعل لها قوانين حقوقيه وجنائيه وجزائيه .

لكنه امتاز عن الأديان الأخرى بأنه جعل هذه الحقوق بدرجه كبيره تشمل أهل الكتاب الذين يعيشون فى الدوله الإسلاميه ، بينما تلغى الديانه اليهوديه حقوق غير أتباعها ، وتشبهها المسيحيه .

وثانياً، الأصل الحقوقى لهذا التمييز ، أن خالق الأرض ومالكها هو الله تعالى ، وقد أمر نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يدعو العالم الى الإسلام فمن أسلم فله ما للمسلمين وعليهم وما عليهم ، ومن لم يسلم فإن كان من الوثنيين والملحدين وجب قتاله حتى يسلم ، وإن كان من أهل

الكتـاب أى اليهود والنصـارى والمجوس والصابئه ، فهو مخير بين الإسـلام والجزيه والحرب ، والجزيه تعنى اتفاقيه تعايش تحت حكم الدوله الإسلاميه ، أودفع ضريبه

المواطنه ، أوضريبه الجنديه ، أو أجره السكن فى الأرض ، كما فسرتها بعض الأحاديث .

وفى هذه المواضيع بحوث مفصله ، ونكتفى بالإشاره الى أن الأصل العقائدى وحده يكفى جواباً عليها، فما دام ثبت أن الله تعالى خـالق الخلق ومالكهم ، الحكيم بالمطلق ، والعليم بالمطلق ، الـذى لايحتاج الى ظلم أحـد ، ولا يأمر بشـئ إلا لمصـلحه الإنسان ، وقد أمر بذلك فلا بد أن يكون لمصلحه الإنسان ، ولو لم نعرف وجهه .

على أنا ندرك سبب بعض التمييزات كالإرث للمرأه حيث جعل الإسلام كل النفقه والمهر على الرجل ، ومع ذلك أعطى المرأه نصف سهم الرجل لمصارفها الإضافيه .

٣- التطبيق النبوى للنظريه الإسلاميه

كانت سيره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)العمليه تطبيقاً أميناً لهذه النظريه ، داخل المجتمع الإسلامى الذى أنشأه ومع مخالفيه وأعدائه ، حيث عاملهم بإنسانيه عاليه . فكانت سيرته العمليه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)تطبيقاً لكلام ربه وكلامه ، فلا تجد عنده فرقاً بين النظريه والتطبيق أبداً .

ويكفى أن تعرف أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)استطاع فى مده قياسيه أن ينشئ مداً حضارياً إنسانياً وسياسياً عالمياً ، وخاض من أجل ذلك حروباً متعدده ، وشملت دولته الجزيره واليمن والخليج ، الى مشارف الشام والأردن ، فكان عدد القتلى من الطرفين فى كل هذه الحروب٥٨٩ شخصاً فقط كما حسبه بعضضهم ، وهذا لانظير له فى التاريخ !

ونلاحظ أنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان معنياً كل حياته بترسيخ مبادئ حقوق الإنسان فى فكر أمته ووجدانها ، وقد أكد عليها فى خطبه فى حجه الوداع ، وأحاديثه بعدها حتى لقى ربه عز وجل . وهذه نماذج منها:

فى تحف العقول لابن شعبه الحرانى(رحمه الله)/٣٠: قال(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (أما بعد: أيها الناس، إسمعوا منى ما أبين لكم ، فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا .

أيها الناس: إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا

ربکم کحرمه یومکم هـذا فی بلـدکم هذا. ألا هل بلغت؟ اللهم اشـهد . فمن کانت عنده أمانه فلیؤدها إلی من ائتمنه علیها . وإن ربـا الجـاهلیه موضوع ، وإن أول ربـاً أبـدأ به ربا العباس بن عبـد المطلب . وإن دماء الجاهلیه موضوعه ، وإن أول دم أبـدأ به دم عامر بن ربیعه بن الحارث بن عبـد المطلب . وإن مآثر الجاهلیه موضوعه غیر السدانه والسـقایه ، والعمد قَوَدٌ ، وشـبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفیه مائه بعیر ، فمن ازداد فهو من الجاهلیه .

أیها الناس: إن لنسائکم علیکم حقاً ولکم علیهن حقاً...أخذتموهن بأمانه الله ، واستحللتم فروجهن بکتاب الله، فاتقوا الله فی النساء ، واستوصوا بهن خیراً .

أیهـا النـاس: إن ربکم واحـد وإن أبـاکم واحـد ، کلکم لآـدم وآدم من تراب ، إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْـدَ اللهِ أَتْقَـاکُمْ . ولیس لعربی علی عجمی فضل إلا بالتقوی ، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم . قال: فلیبلغ الشاهد الغائب) .

وفی تفسیر القمی: ۱/۱۷۱: (فإن دماءکم وأموالکم وأعراضـکم علیکم حرام کحرمه یومکم هذا فی شهرکم هذا فی بلدکم هذا ، إلی یوم تلقون ربکم ، فیسألکم عن أعمالکم . ألا هل بلغت أیها الناس؟ قالوا: نعم . قال: اللهم اشهد).

وفی صحیح بخاری: ۵/۱۲۶: (فإن دماءکم وأموالکم وأعراضکم

عليكم حرام كحرمه يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ، وستلقون ربكم فسيسألكم عن أعمالكم . ألا فلا ترجعوا بعدى ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض).

وفى مجمع الزوائد: ۳/۲۶۵: (أيها الناس: إن النساء عندكم عَوان ، أخذتموهن بأمانه الله ، واستحللتم فروجهن بكلمه الله...لا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما طابت به نفسه). انتهى.

وقد تضمنت هذه الخطب مبادئ المساواه ، والوحده الإنسانيه بين البشر ، وإلغاء التمايز القومى ، ومبدأ حسن معامله النساء وعدم ظلمهن . كما تضمنت أساس وحده الأمه الإسلاميه فى ست نقاط:

أ- إلغاء آثار الجاهليه ومآثرها وتشريعاتها المخالفه للإسلام .

ب- الأخوه والتكافؤ بين المسلمين .

ج- احترام الملكيه الشخصيه ، وتحريم مال المسلم على غيره .

د- احترام حياه المسلم ، وتحريم دم المسلم على غيره .

ه-- احترام أعراض المسلمين وكرامتهم ، وتحريمها على بعضهم .

ز- من قال لا إله إلا الله ، فقد عصم ماله ودمه .

وقد طبق النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)هذه المبادئ والقوانين فى حقوق الإنسان وحرياته ، وكانت أعماله تأسيساً وتعويداً للمجتمع على احترامها .

۴- السلطه بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وحقوق الإنسان

تأخذک الدهشه عندما ترى أن منظومه حقوق الإنسان وقوانینها انتهت بمجرد أن أغمض النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)عینیه ! وأن السلطه الجدیده استعملت بعد ساعه من وفاته(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قانون الغلبه والقهر فی السقیفه ضد الأنصار ، وهموا بقتل سعد بن عباده زعیم الأنصار ، فکان ذلک انتهاکاً قرشیاً فظیعاً لحق الإنسان فی نظام الحکم وتقریر المصیر !

ثم استعملت قریش وجمهورها من الطلقاء ، نفس قانون الغلبه والقهر ضد بنی هاشم ومن معهم من المهاجرین والأنصار الذین امتنعوا عن البیعه ، فهاجموهم فی بیت علی وفاطمه(علیهماالسّلام) ، رغم أنهم کانوا فی عزاء بوفاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وکانت جنازته مسجاه لم تدفن بعد ! وهددوهم بإحراق البیت علیهم إن لم یبایعوا ! ولما تأخروا عن الخروج جمعوا الحطب علی باب الدار وأحرقوه بالفعل !

لقد تلقت حقوق الإنسان ضربه قاصمه وانقلبت مئه وثمانین درجه فی مسأله الحکم ، وکان ذلک من کبار أصحاب النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)القرشیین ضد عترته أهل بیته(علیهم السّلام) ! فکیف ننتظر أن تطبق منظومه حقوق الإنسان فی المسائل الأصغر من الحکم ، ومع الناس الأقل مکانه؟!

تتعجب وأنت تقرأ تاريخنا الإسلامى عندما تجد أن الخلافه الإسلاميه قامت من أساسها على القهر وإجبار المسلمين على بيعه من ارتضاه طلقاء قريش وسموه خليفه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! وأنه بدأ عهده بتهديد سعد بن عباده بالقتل ، ومهاجمه بيت النبوه لإجبارهم على بيعته بحد السيف أو إحراق بيتهم عليهم !

وقد روت ذلك مصادر الشيعه والسنه ، ومنهم ابن قتيبه السنى فى كتابه الإمامه والسياسه/٣٠ ، قال: (إن أبا بكر أُخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند على فبعث إليهم عمر بن الخطاب فجاء فناداهم وهم فى دار على وأبوا أن يخرجوا ، فدعا عمر بالحطب فقال: والذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها عليكم على ما فيها ! فقيل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمه ! فقال: وإن !! فخرجوا وبايعوا إلا علياً، فزعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبى عن عاتقى حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمه على بابها فقالت: لاعهد لى بقوم حضروا أسوأ محضراً منكم! تركتم جنازه رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ، ولم تروا لنا حقاً ! فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعه ؟ فقال أبو بكر: ياقنفذ وهو مولى له ، إذهب فادع علياً ، قال: فذهب قنفذ إلى على فقال: ما حاجتك؟ قال: يدعوك خليفه رسول الله . قال على(عليه السّلام): لسريع ما

كـذبتم على رسول الله !! فرجع قنفذ فأبلغ الرساله قال فبكى أبو بكر طويلًا ! فقال عمر الثانيه: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعه . فقال أبو بكر لقنفـذ: عُـدْ إليه فقل: أمير المؤمنين يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فنادى ما أمر به، فرفع علىٌّ صوته فقال: سـبحان الله لقـد ادعى مـا ليس له ! فرجع قنفـذ فأبلغ الرساله قال: فبكى أبوبكر طويلًا ! ثم قام عمر فمشـى ومعه جماعه حتى أتوا باب فاطمه فـدقوا البـاب فلمـا سـمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكيه: يا رسول الله ماذا لقينا بعـد أبى من ابن الخطاب وابن أبى قحافه؟! فلمـا سـمع القوم صوتهـا وبكاءهـا انصـرفوا بـاكين ، فكـادت قلوبهم تتصـدع وأكبادهم تنفطر ، وبقى عمر معه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبى بكر فقالوا له: بايع ، فقال: إن لم أفعل فمَهْ ؟ قالوا: إذا والله الذى لا إله إلا هو نضـرب عنقك ! قال: إذا تقتلون عبـدالله وأخا رسوله . قال عمر: أما عبد الله فنعم ، وأما أخو رسوله فلا ! وأبو بكر ساكت لا يتكلم ! فقال عمر: ألا تأمر فيه بأمرك ! فقـال: لاـ أكرهه على شـئ مـا كـانت فاطمه إلى جنبه . فلحق علىٌّ بقبر رسول الله (ص) يصـيح ويبكى وينادى: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِى) ! انتهى.

نعم لابـد للبـاحث أن يعترف بأن مبادئ حقوق الإنسان فى الإسـلام قـد ماتت بموت النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) ! وحكم بدلها منطق القبيله ، بالقهر

والجبر والمسارعه الى قتل صاحب الرأى الآخر ، بل صاحب التفكير الآخر ! اللهم إلا ما بقى منها بتطبيق أهل بيته(عليهم السّلام) ، وبفعل رقابه المجتمع ، عندما يستطيع الإطلاع على المشكله ويفهمها ، ويكون له الجرأه على الفعل والتأثير فيها .

٥- الفتوحات الإسلاميه وحقوق الإنسان

طبَّلَ المستشرقون وغيرهم فى انتقاد الإسلام بأنه فتح بلاد الناس بالقوه وأجبر أهلها على الإسلام ، وقد ضَعُفَ بعض المسلمين أمامهم فأجابوا بأن حروب الإسلام كانت دفاعيه وليست هجوميه .

والجواب الصحيح: التذكير أولاً بالأصل العقائدى فى الإسلام ، فما دمنا نؤمن بأن الإسلام وحى الله تعالى العادل الحكيم ، على رسوله الصادق الأمين(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وما دام ثبت أنه عز وجل أمر بدعوه العالم الى الإسلام ، وأجاز للمسلمين فتح أمبراطوريه الفرس والروم وإزاله نظام الحكم فيهما لفتح المجال لأهلها للدخول فى الإسلام ليكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم.. فأى مانع حقوقى أو منطقى من ذلك ، ومن الذى يعترض على تصرف الله فى ملكه؟!

وثانياً ، هناك عنصر لا بد من أخذه بعين الإعتبار فى بحث

فتوحات المسلمين للعراق وإيران وبلاد الشام ومصر وأفريقيا ، وهى معظم الفتوحات الإسلاميه إن لم تكن كلها.. وهو أن موقف الشعوب المستعمره فى كثير من البلاد المفتوحه كان مشجعاً للمسلمين ، وقد وصل أحياناً الى دعوتهم لإسقاط الحكم الرومانى وتسلم حكم البلاد بدلهم ، فلا ننس أن معظم أهل سوريا وفلسطين والأردن ، وقسماً من أهل العراق ومصر ، كانوا عرباً ، وكان الروم غرباء عنهم ظالمين لهم ، ولذلك انسحب الجيش الرومى بعد هزيمته فى هذه البلاد ، الى بلاده بيزنظه وأوروبا .

وعنصر آخر ، أن الفاتحين المسلمين كانت فيهم صفات إيجابيه جعلتهم فى نظر أهل البلاد (أرحم أمه فاتحه) واتصف بعض الجنود بمناقبيه إنسانيه ، من أمثلتها أنهم عندما فتحوا مصر رأوا حمامه بنت عشها على خيمه من خيام معسكرهم ، ولما رحلوا تركوا لها الخيمه حتى لا يخرب عشها ، وسموا الخيمه بالفسطاط ، ثم سموا المدينه التى بنوها هناك باسم الخيمه(فسطاط مصر). (معجم البلدان: ۴/۲۶۴).

ومع ذلك، ومع غض النظر عن مقارنه الفتوح الإسلاميه ب(فتوح) الأمم الأخرى، فلا بد أن نعترف بأن الفتوحات الإسلاميه تضمنت كثيراً من التجاوزات والتعديات على حقوق الإنسان ، فى الأملاك والأرواح ، الأمر الذى دعا أكثر فقهاء مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) الى

القول بأن الفتوحات لم تكن شرعيه ، لأنها تحتاج الى إذن الإمام المعصوم(عليه السّلام)ولم يثبت عندهم أن علياً(عليه السّلام)أجازها فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان ، ولا أجاز الأئمه(عليهم السّلام) ما وقع بعدها من فتوح .

لكن بعض علماء الشيعه قالوا إن أمير المؤمنين(عليه السّلام)أجاز فتوح العراق وفارس والشام ومصر ، وأدارها ، لكنه لا يتحمل انتهاكات حقوق الإنسان فيها ، لأن إدارتها الكامله لم تكن بيده(عليه السّلام) .

۶- انتهاک الحکام بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لحقوق الإنسان فی بلاد المسلمین والبلاد المفتوحه

قامت سياسه الحكام من غير أهل البيت النبوى(عليهم السّلام) ، على مصادره حقوق الإنسان المسلم والمعاهد ، وقد أوردنا فى المجلد الثانى من كتاب ألف سؤال

وإشكال/۴۵۵ مسأله۱۶۵، فصلاً بعنوان: (صور من قسوه الحكام التى أرادوا تبريرها بنسبتهم القسوه والمُثْله الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)) ! وذكرنا فيه أن الإمام محمد الباقر(عليه السّلام)كشف أن أنس بن مالك كذب على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ليبرِّرَ للحكام انتهاك حقوق الإنسان ، وتعذيب من خالفهم من المسلمين، فقال إن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) عذب شخصاً ودقَّ مساميرَ فى يده بالحائط ! روى الصدوق(رحمه الله)فى علل الشرائع: ۲/۵۴۱ ،

قول الإمام الباقر(عليه السّلام): (إن أول ما استحل الأمراء العذاب لكذبه كذبها أنس بن مالك على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنه سمَّر يد رجل إلى الحائط ، ومن ثم استحل الأمراء العذاب) ! انتهى.

وهذا يضع يدنا على السبب فى حرص رواه السلطه فى مصادرهم على نسبه قسوه القلب والضرب والتعذيب والمُثْله الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، فكل ذلك من مكذوباتهم لتبرير سلوك خلفائهم القرشيين !

وفيما يلى نماذج من انتهاكاتهم من عصور مختلفه:

٢- أحرق أبو بكر شخصاً أو اثنين بالنار، وأفتى له أبو موسى الأشعرى ومعاذ بن حبل بأن ذلك حلال ! قال ابن كثير فى النهايه: ٦/٣٥٢: (بعث به إلى البقيع، فجمعت يداه إلى قفاه وألقى فى النار ، فحرقه وهو مقموط)! وفى فتح البارى: ١٢/٢٤٣: (وفى روايه الطبرانى التى أشرت إليها: فأتى بحطب فألهب فيه النار).وتاريخ الطبرى: ٢/٤٩٢ ، وابن الأثير: ٢/١٤٦ ، وقال اليعقوبى فى تاريخه: ٢/١٣٤: (وحرق أيضاً رجلاً من بنى أسد يقال له شجاع بن ورقاء).انتهى.

وقد اشتهرت قسوه عمر بن الخطاب قبل الإسلام ، فقد كان يعذب ابن عمه لأنه أسلم (بخارى: ٨/٥٦) ، وكان يضرب جاريه سوداء لبنى مؤمل(حتى إذا ملَّ قال: إنى أعتذر إليك ! إنى لم أتركك إلا ملاله ! فتقول: كذلك فعل الله بك) ! (ابن هشام: ١/٢١١).

۴- واستمرت هذه الحاله بعد إسلامه: (فسمع نساء يبكين فزبرهن عمر ، فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): يا عمر دعهن فإن العين دامعه ، والنفس مصابه، والعهد قريب). (المستدرک: ۱/۳۸۱).

۵- وفی خلافته ضرب قريبات خالد بن الوليد ، وفيهن ميمونه زوجه النبی(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (فجعل يُخرجهن عليه وهو يضربهن بالدره فسقط خمار امرأه منهن فقالوا: يا أمير المؤمنين خمارها ! فقال: دعوها فلا حرمه لها) ! (کنز العمال: ۱۵/۷۳۰) .

۶- ورغم أن أبا بكر مات مسموماًفلم يفتح عمر ملف قتله ، وضرب أخته وقريباته وفيهن عائشه لأنهن أقمن مجلس نوْح عليه: (لما توفی أبو بكر أقامت عليه عائشه النوح فأقبل عمر بن الخطاب حتى قام ببابها ، فنهاهن عن البكاء على أبی بكر فأبين أن ينتهين فقال عمر لهشام بن الوليد: أُدْخُل فأَخرج إلیَّ ابنه أبی قحافه أخت أبی بكر! فقالت عائشه لهشام حين سمعت ذلك من عمر: إنی أحرِّج عليك بيتی فقال عمر لهشام: أدخل فقد أذنت لك ، فدخل هشام فأخرج أم فروه أخت أبی بكر إلى عمر فعلاها الدره) .(تاريخ الطبری: ۲/۶۱۴ ، وكنز العمال: ۱۵/۷۳۰) .

۷- وكان الصحابه يخافون منه الى حد الرعب ! (بينما عمر يمشی وخلفه عده من أصحاب رسول الله وغيرهم ، بدا له فالتفت فما بقی

منهم أحداً إلا سقط إلى الأرض على ركبتيه) !(تاريخ المدينه: ۲/۶۸۱).

۸- وكان له شاربان كبيران ، فدعا الحجام ليأخذ منهما فتنحنح: (فأحدث الحجام ، فأعطاه أربعين درهماً). (تاريخ المدينه: ۲/۶۸۳)

۹- (مرَّ برجل يكلم امرأه على ظهر الطريق فعلاه بالدره فقال له الرجل:

يا أمير المؤمنين إنها امرأتى! قال: فهلا حيث لايراك الناس) ! (كنز العمال: ۵/۴۶۲) .

۱۰- ومزق ثياب رجل لأنها ناعمه ! (دخل على عمر وعليه ثوب ملالاً فأمر به عمر فمزق عليه فتطاير فى أيدى الناس) ! (مصنف عبد الرزاق:۱۱/۸۰).

۱۱- وكان رجل يصلى مقابل آخر فضربه وهو يصلى ! (رأى رجلاً يصلى إلى وجه رجل فعلاهما بالدره). (مبسوط السرخسى: ۱/۳۸)

۱۲- (أن أعرابياً شرب نبيذاً من إداوه عمر فسكر فأمر به فجلد ! فقال: إنما شربت هذا من إداوتك! فقال: إنما أجلدك على السكر) ! (لسان الميزان: ۳/۲۷)

۱۳- وضرب طفله الصغير لأنه فرح بثيابه ! (دخل ابنٌ لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل(مشَّط شعره) ولبس ثياباً ، فضربه عمر بالدره حتى أبكاه ! فقالت له حفصه: لم ضربته؟ قال: رأيته قد أعجبته نفسه فأحببت أن أصغِّرها إليه) !! (مصنف عبد الرزاق: ۱۰/ ۴۱۶)

۱۴- وبرَّر ضربه لزوجته بأن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قال: إضربوا نساءکم ولا تسألون عن ذلک ! (الأشعث بن قیس قال: ضِفْتُ عمر لیلةً ، فلما کان فی جوف اللیل قام إلی امرأته یضربها فحجزت بینهما . فلما أوی إلی فراشه قال لی: یا أشعث إحفظ عنی شیئاً سمعته عن رسول الله: لایسأل الرجل فیمَ یضرب امرأته) ! (ابن ماجه: ۱/۶۳۹).

۱۵- وأمر عامله بتخریب مدینه ثم ضربه لأنه نفذ أمره ! (کتب لعمیر بن سعد عهداً بأن یخرب عرب سوس إذا لم یستجیبوا لشروطه ، فلما خربها بعد سنه علم عمر بذلک فضربه بالدره ، فدخل علیه عمیر منفرداً وطلب منه عهده الذی کتبه الیه ! فقال عمر: رحمک الله فهلا قلت لی ذلک وأنا أضربک ؟ قال: کرهت أوبخک یا أمیر المؤمنین) ! (بغیه الطلب:۱/۳۳۲) .

۱۶- وضرب زعیم ربیعه لأن شخصاً قال: هذا سید ربیعه ! (کان قاعداً وفی یده الدره والناس عنده فأقبل الجارود ، فلما أتی عمر قال له رجل: هذا سید ربیعه فسمعها عمر وسمعها الجارود وسمعها القوم ، فلما دنا الجارود من عمر خفقه بالدره علی رأسه ! فقال الجارود: بسم الله ، مه یا أمیر المؤمنین؟ قال: ذلک ! قال: أما والله لقد سمعتَها وسمعتَ ماقال الرجل، قال:

فمه؟ قال: خشیت أن یخالط

قلبك منها شئ فأحببت أن أطأطئ منك) ! (تاريخ المدينه: ۲/۶۹۰) .

۱۷- وضرب كبير الأنصار وشيبتهم لأن بعض الناس مشوا خلفه ! (أتينا أبيَّ بن كعب لنحدث إليه فلما قام قمنا ونحن نمشى خلفه ، فرهقنا عمر فتبعه فضربه عمر بالدره ! قال فاتقاه بذراعيه فقال يا أمير المؤمنين ما تصنع؟ قال: أو ما ترى ، فتنه للمتبوع مذله للتابع) ! (سنن الدارمى: ۱/۱۳۲)

۱۸- وأرسل فى إحضار امرأه فخافت وأسقطت جنينها !(بعث إلى امرأه مغيبه (زوجها غائب) كان يُدخل عليها(أى يدخل الى بيتها بعض الرجال) فقالت: يا ويلها مالها ولعمر ! فبينا هى فى الطريق إذا فزعت فضربها الطلق فألقت ولداً ، فصاح الصبى صيحتين فمات ! فاستشار عمر أصحاب النبى(ص) فأشار بعضهم أن ليس عليك شئ إنما أنت وال ومؤدب ، وصَمَتَ علىٌّ فأقبل عليه عمر فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم ، وإن كانوا قالوا فى هواك فلم ينصحوا لك ، إن ديته عليك لأنك أفزعتها فألقته) ! (المغنى:۹/۵۷۹).

۱۹- وكان يجبر الجوارى على التهتك ويضربهن إذا تستَّرن ! (كان إذا رأى جاريه متقنعه علاها بالدره وقال: ألقى عنك الخمار يادفار، أتتشبهن بالحرائر). (المبسوط:۱/۲۱۲، والدفار: مُنْتنه الفرج بالدود)! (كنَّ

إماء عمر يخدمننا كاشفات عن شعورهن تضرب ثديهن)! (سنن البيهقى:٢/٢٢٧ وابن أبى شيبه:٢/٨٢ ، والخطيب:١٠/٣٠٣ ، وصححه الألبانى فى إرواء الغليل:٦/٢٠٣).

٢٠- وأفرط فى تعذيب صبيغ التميمى لأنه سأل عن تفسير آيه ! ففى سنن الدارمى: ١/٥٤: (فجعل يسأل عن متشابه القرآن... فأرسل عمر الى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دَبِرَه ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ! ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود له ! فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلاً جميلاً... وفى روايه: ثم أمر به فضرب مائه وجعل فى بيت، فلما برأ دعاه فضربه مائه أخرى! وحمله على قتب وكتب الى أبى موسى الأشعرى: إمنع الناس من مجالسته...كتب عمر بن الخطاب الى أبى موسى الأشعرى أن لا يجالس صبيغاً وأن يحرمه عطاءه ورزقه... رأيت صبيغ بن عسل بالبصره كأنه بعير أجرب... قال الشافعى فى تحريم الكلام والبحث العلمى: حكمى فى أهل الكلام حكم عمر فى صبيغ ! أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم فى العشائر والقبائل وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنه وأقبل على علم الكتَّاب)! (راجع تفصيله فى تدوين القرآن/٢٤٣) .

٢١- أجبر معاويه المسلمين على بيعه ابنه يزيد: (فكتب إلى أهل الأمصار أن يقدموا عليه فقدم عليه قوم من أهل الكوفه وأهل البصره

وأهل مكه والمدينه وأهل مصر والجزيره ومن جميع البلاد).. وأحضر خطيباً إسمه يزيد بن المقنع الكندى فجرد سيفه وقال:

(أيها الناس إن أمير المؤمنين هـذا وأشار بيـده إلى معاويه ! فإذا مات فوارث الملك هـذا وأشار بيده إلى يزيد ! فمن أبى فهذا ! وأشار بيده إلى السـيف ! فقال له: أجلس فأنت سـيد الخطباء) ! (الكامل:٣/٣٥٢ ، والمستطرف:١/١٣٨ ، والعقد الفريد: /١٠٨٢ ، والبيان والتبيين/ ١٤٠ ، ونهايه الإرب/٤٤٦٦ ، وفتوح ابن الأعثم:٤/٣٣٣ راجع: جواهر التاريخ:٣/٣٤٦).

٢٢- أوصى ابنه يزيد أن يقطِّع ابن الزبير إرباً إرباً ! (لما مرض مرضته التى هلك فيها دعا ابنه يزيد فقال:

يا بنى إنى قد كفيتك الرحله والرجال، ووطأت لك الأشياء وذللت لك الأعزاء وأخضعت لك أعناق العرب ، وإنى لا أتخوف أن ينازعك هـذا الأمر الـذى أسسـته إلا أربعه نفر ، الحسـين بن على ، وعبـد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبى بكر... وأمـا الـذى يجثم لـك جثوم الأسـد ويراوغك روغان الثعلب وإذا أمكنته فرصه وثب فـذاك ابن الزبير، فإن هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إرباً إرباً)! (النهايه: ٨/١٢٣).

٢٣- وفرض الأمويون التجنيـد ، وإلا فالتنُّور ! (بشـر بن مروان بن الحكم كان إذا ضـرب البعث على أحد من جنده ثم وجده قد أخل بمركزه أقامه على كرسى ثم سمَّر يديه فى الحائط ثم انتزع الكرسى

من تحت رجليه فلا يزال يتشحط حتى يموت) ! (تاريخ دمشق:١٠/٢٥٦)

٢٤- ويفتخر المتعصبون لخلافه الطلقاء بعصر الخليفه هارون الرشيد ويعتبرونه قمه ازدهار الحضاره الإسلاميه والدوله الإسلاميه التى شملت أكثر العالم المعروف يومها ! لكن عليهم أن يعرفوا الوجه الآخر له وهو (هارون الرشيد القصاب) ! روى الطبرى فى تاريخه:٦/٥٢٥ ، عن أبى جامع المروزى قال: (كنت فيمن جاء إلى الرشيد بأخ رافع (رافع حاكم منطقه خرج على الرشيد) قال: فدخل عليه وهو على سرير مرتفع عن الأرض بقدر عظم الذراع ، وعليه فرشٌ بقدر ذلك أو قال أكثر ، وفى يده مرآه ينظر إلى وجهه ، قال: فسمعته يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون . ونظر إلى أخ رافع فقال: أما والله يا ابن اللخناء (مُدَوِّده الفرج) إنى لأرجو أن لايفوتنى خامل يريد رافعاً كما لم تفتنى ! فقال له: يا أمير المؤمنين قد كنت لك حرباً وقد أظفرك الله بى ، فافعل ما يحب الله أكن لك سلماً ، ولعل الله أن يلين لك قلب رافع إذا علم أنك قد مننت علىَّ ، فغضب وقال: والله لو لم يبق من أجلى إلا أن أحرك شفتى بكلمه لقلت: أقتلوه ! ثم دعا بقصاب فقال: لا تشحذ مداك(لاتسن سكاكينك) أتركها على حالها، وفصِّل هذا الفاسق وعجِّل لايحضرن أجلى وعضوان من أعضائه فى جسمه ! ففصله حتى جعله أشلاء ! فقال: عُدَّ أعضاءه ! فعددت له أعضاءه

فإذا هى أربعه عشر عضواً ، فرفع يديه إلى السماء فقال: اللهم كما مكنتنى من ثأرك وعدوك فبلغت فيه رضاك ، فمكنى من أخيه ! ثم أغمىَ عليه وتفرق من حضره، وفيها مات هارون الرشيد).(والنهايه:١٠/٢٣١)

٢٥- وروى فى شرح النهج: ١٨/٢٧٠ ، كيف قتل قريب الخليفه المنصور عبدالله بن المقفع ، قال: (اعتزم قتله فاستأذن عليه جماعه من أهل البصره منهم ابن المقفع فأدخل ابن المقفع قبلهم ، وعدل به إلى حجره فى دهليزه ، وجلس غلامه بدابته ينتظره على باب سفيان ، فصادف ابن المقفع فى تلك الحجره سفيان بن معاويه وعنده غلمانه وتنور نار يسجر! فقال له سفيان: أتذكر يوم قلت لى كذا؟! أمى مغتلمه إن لم أقتلك قتلةً لم يُقتل بها أحد ! ثم قطع أعضاءه عضواً عضواً وألقاها فى النار وهو ينظر إليها ! حتى أتى على جميع جسده ، ثم أطبق التنور عليه وخرج إلى الناس فكلمهم ! فلما خرجوا من عنده تخلف غلام ابن المقفع ينتظره فلم يخرج ، فمضى وأخبر عيسى بن على وأخاه سليمان بحاله ، فخاصما سفيان بن معاويه فى أمره فجحد دخوله إليه فأشخصاه إلى المنصور ، وقامت البينه العادله أن ابن المقفع دخل دار سفيان حياً سليماً ولم يخرج منها ! فقال المنصور: أنا أنظر فى هذا الأمر إن شاء الله غداً ، فجاء سفيان ليلاً إلى المنصور فقال: يا أمير المؤمنين، إتق الله فى

صنيعتك ومتبع أمرك ، قال: لاتُرَعْ ! وأحضرهم فى غد وقامت الشهاده وطلب سليمان وعيسى القصاص، فقال المنصور: أرأيتم إن قتلت سفيان بابن المقفع ، ثم خرج ابن المقفع عليكم من هذا الباب وأومأ إلى باب خلفه ، من ينصب لى نفسه حتى أقتله بسفيان ؟ فسكتوا واندفع الأمر ! وأضرب عيسى وسليمان عن ذكر ابن المقفع بعدها ، وذهب دمه هدراً) !

٢٦- ووصف الصفدى فى الوافى: ٤/٢٦، تَنُّور وزير الخليفه المتوكل لتعذيب الأغنياء وجامعى الضرائب: (وكان ابن الزيات قد اتخذ تنوراً من حديد وفيه مسامير أطرافها المحدده إلى داخل التنور وهى قائمه مثل رؤس المسالّ ، يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال ، فكيفما انقلب أحدهم أو تحرك من حراره الضرب دخلت تلك المسالُّ فى جسمه فيجد لذلك ألماً عظيماً ! وكان إذا قال أحدهم أيها الوزير إرحمنى فيقول: الرحمه خور فى الطبيعه) ! ووفيات الأعيان: ٥/١٠٠ .

٧– حاضر العالم الإسلامى نسخه عن الماضى !

ما زال العالم الإسلامى الى يومنا يُحكم بتسلط الحاكم الواحد والرأى الواحد ، وقمع الرأى المخالف واضطهاد أهله ! فقد صار ذلك ثقافه للناس لأنه موروث من نظام دينى يتصورونه (مقدساً) !

بل ترى مثقفنا يفتخر بشجاعه الحاكم الواحد فى قمع معارضيه ! فيمدح الشاعر حافظ ابراهيم عمر بن الخطاب لأنه هدد علياً والزهراء(عليهماالسّلام)ومن معهم بأنه يحرق بيتهم عليهم ، إذا لم يبايعوه ! قال:

وقولهُ لعلىٍّ قالها عمرٌ أكرم بسامعها أكرم بملقيها ما كان غير أبى حفص بقائلها أمام فارس عدنان وحاميها حرَّقتُ داركَ لاأبقى على أحد إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها !

فإذا كان الإنسان نفسه يقدس السيطره الآحاديه القمعيه ، فكيف تبقى له أو لمجتمعه حقوقٌ أو قيمه ؟!

ص: ٣١

٨- تطبيق أهل بيت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لحقوق الإنسان

تمسَّك علىٌّ وأهل البيت(عليهم السّلام) بإعاده العهد النبوى وتطبيق منظومه حقوق الإنسان بكل قيمها وتشريعاتها ، فكان على(عليه السّلام)الحاكم الوحيد بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الذى احترم حريه الإنسان المسلم ، فلم يجبر أحداً على بيعته ، ومنع المسلمين من إجبار أى ممتنع !

كما لم يجبر أحداً على الحرب معه ، فكان كل من قاتل معه متطوعاً بقناعته وإرادته . ولا استعمل قانون الأحكام العرفيه ، ولا أى قانون استثنائى ، حتى فى حروبه التى استوعبت مده خلافته كلها !

كما أعطى الحريه لمعارضيه والخوارج عليه، أن يتكلموا ويتحزبوا ويحملوا السلاح ، ولم يقطع رواتبهم وحقوقهم من بيت المال ، ولم يواجههم ، ما لم يشهروا السلاح على المجتمع ، أو الدوله !

كما ساوى بين المسلمين فى الحقوق الماليه ، وألغى الإمتيازات وقوانين التمييز التى وضعها الحكام قبله !

وبذلك أعاد العهد النبوى فى احترام الإنسان والمساواه ! (راجع المجلد الثالث من جواهر التاريخ).

ولا يتسع المجال لتفصيل ذلك ، لكن يكفيك أن تنظر فى أى مقطع من سيرته الغنيه(عليه السّلام) ، أو تقرأ عهده الى مالك الأشتر(رحمه الله)عندما

بعثه والياً على مصر، وشرح فيه أهداف الحكومه ، ووضع فيه برنامج عمل شامل للحاكم فى سياسته للناس وحياته الشخصيه .

أو تقرأ رساله الحقوق لحفيده الإمام زين العابدين(عليه السّلام)وهى رساله من عشرين صفحه تقريباً ، فى حقوق الإنسان وواجباته ، وهى برنامجٌ للمسلم فى تعامله مع ربه ، ومع نفسه ، ومع الناس .

وقد اهتم بعض العلماء بهذين النصَّيْن العظيمين، لكنهما ما زالا مظلومين لم يأخذا حقهما من البحث فى المجامع الدوليه ، ومعاهد الحقوق العالميه . وقد شرحهما علماؤنا رضى الله عنهم شروحاً علميه ، أو وعظيه ، وبقيت الحاجه الى الشرح القانونى ، والدراسه المقارنه بالتشريعات المعاصره .

وتشمل رساله الحقوق للإمام السجاد(عليه السّلام)خمسين حقاً على الإنسان ابتداءً من حقوق الله تعالى ، الى حق نفسه ومحيطه ومجتمعه ، ودولته وأمته ، وحقوق أهل الأديان الأخرى .

وتبدأ بإجمال كالفهرس ، ثم تفصل الحقوق واحداً واحداً . وسيأتى نصها ونص عهد أمير المؤمنين(عليه السّلام)لمالك الأشتر(رحمه الله).

٩– أهل البيت(عليهم السّلام) وشيعتهم لهم فخرها وليس عليهم وزرها !

لا بـد للمنصف أن يُقرّ بأن تاريخ الحكام المسـلمين مليئٌ بالظلم وانتهاك حقوق الإنسان ! سواء فى سياسـتهم مع شـعوبهم أو مع شعوب البلاد المفتوحه ، بل إن ظلمهم لشعوبهم كان أشد وأقسى !

وهذا لايعنى أنا لا نرى قيمه لما حققته الفتوحات من توسيع رقعه الإسلام ودخول أمم وشعوب فى هذا الدين الحنيف ، استفادت من علومه وأغنت تجربته ، وأقامت حضاره بإسم الحضاره الإسلاميه .

لكن هـذه الإيجابيـات لاـ تبرر انتهاكـات الحكـام الصـارخه لأبسـط حقوق الإنسان ، ولا تغطى جرائمهم التى امتلأت بها حياتهم وضجَّ بها تاريخهم ! لذلك لا بد من تقييم نظام الخلافه الإسـلامى بإيجابياته وسـلبياته معاً، وقد كان أعظم سلبياته أنه تأسس من أصـله على الجبريه والقهر ، وفتـح الصـراع على السـلطه فى هـذه الأمه ، فسـفكت فيه الـدماء وأزهقت من أجله أرواح الملايين . ويلى ذلك فى الدرجه ظلم الحكام وجرائمهم المتنوعه الكثيره والكبيره .

وقد كان هذا العاملان (الجبريه والظلم) السبب النهائى فى انهيار الخلافه والأمه ودفنها فى استانبول ، وتسلط الأمم الغربيه عليها !

ولا يجوز تحميل أهل البيت(عليهم السّلام) وشيعتهم مسؤوليه انتهاك الخلفاء

لحقوق الإنسان ، لأنهم أنفسهم كانوا ضحيتها ، وتحملوا من حكام الظلم والجور أكثر مما تحملته شعوب البلاد المفتوحه كلها .

ففى الوقت الذى كان علماء السلطه وأئمه مذاهبها يُنَظِّرون للحاكم ويبررون جرائمه، كان أئمتنا(عليهم السّلام) يعارضون وينتقدون ويبرؤون الى تعالى من الظلم والجور ومرتكبيه ، ويقفون الى جانب المظلوم حتى لو كان غير مسلم . فكانوا أول ضحايا انتهاك حقوق الإنسان وقدموا أنفسهم الشريفه ثمناً لمواقفهم وعقيدتهم، وكذلك شيعتهم الأتقياء المرضيون . ولا يتسع المجال لسرد مفردات من ذلك عبر التاريخ .

لهذا قلنا إن إنجازات الأمه الإسلاميه وإيجابياتها فى فتوحها وحضارتها وعلومها يعود فخرها لأهل البيت(عليهم السّلام) ، لأنهم وجهوها وشاركوا فى خيرها ، بينما يتحمل غيرهم ما فيها من أوزار سببت السمعه السيئه للإسلام والمسلمين ، وأدت الى انهيار الأمه !

١٠– نظريه الدين اليهودى فى حقوق الإنسان

الأصل الحقوقى لليهود فى الديانه اليهوديه أن الله تعالى اختار إبراهيم(عليه السّلام)وذريته من أبناء يعقوب(عليه السّلام)وفضلهم على العالمين:

(فالناس عند اليهود قسمان: يهود وجوييم أو أمميون أى كفره وثنيون ، واليهود شعب الله المختار وهم أبناء الله وأحباؤه لا يتقبل العباده إلا منهم ، ونفوسهم مخلوقه من نفس الله وعنصرهم من عنصره ، فهم وحدهم أبناؤه الأطهار وقد منحهم الله الصوره البشريه تكريماً لهم . أما الجوييم فخلقوا من طينه شيطانيه ، والهدف من خلقهم خدمه اليهود، ولم يمنحوا الصوره البشريه إلا بالتبعيه لليهود ليسهل التعامل بين الطائفتين إكراماً لليهود . فاليهود أصلاء فى الإنسانيه ، والجوييم أتباع فيها). (مقارنه الأديان للدكتور أحمد شلبى/٢٧٥).

وقال فى صفحه/١٨٦: (ويقول أرنولد توينبى: إن أشهر الذين يزعمون أنهم شعب مختار هم اليهود ، فالحركات الصهيونيه والنازيه سواء فى ادعاء هذه الصفه العنصريه).

وقال الشيخ البلاغى(رحمه الله)فى الهدى إلى دين المصطفى:١/١٢٥: (يهوه: إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب . وهم شعب الله: أنظر إلى ثالث

الخروج ، وأبناء الله ، أى أولياؤه: خروج۴: ۲۳). انتهى.

وقد ذكر الله تعالى مقولاتهم فى القرآن وردَّها فقال: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) . (المائده: ۱۸) .

(وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ) . (البقره: ۸۰).

(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ). (آل عمران: ۲۴) .

(الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) . (آل عمران: ۱۸۳) .

(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ). (آل عمران: ۷۵).

وعلى هذا، فإن حقوق الإنسان تختص فى الدين اليهودى بأتباعه الذين هم محصورون فى ذريه يعقوب(عليه السّلام)، وغيرهم ليس له من الحقوق إلا ما منحوه إياه ، تفضلاً منهم !

وبهذا لانحتاج الى بحث تطبيقات الحكام اليهود الى نظريتهم فى

حقوق الإنسان ، لأنها قائمه على التمييز وإهدار حقوق الشعوب ، بل إن المجتمع اليهودى نفسه حافل بانتهاك حقوق بعضهم البعض وشده عداوتهم لبعضهم رغم أنهم أقليه ، قال الله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) . (المائده: ۶۴) .

ص: ۳۸

١١- نظريه حقوق الإنسان فى الدين المسيحيه

من ميزات الدين المسيحى أنه دين عالمى مفتوح ، وليس مقفلاً محصوراً بشعب دون غيره كاليهوديه ، كما أنه يقوم على توجيهات أخلاقيه مدونه فى الأناجيل الأربعه ، منسوبه الى نبى الله المسيح(عليه السّلام) تدعو الناس الى التعايش والتسامح والشعوب على اختلاف قومياتهم ومشاربهم ، فهى تصلح لأن تكون أرضيه لقوانين حقوق الإنسان والمساواه بين الناس . (وأهم ما يروى عنه عظه الجبل ، وهاك مقتطفات منها: طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السماوات ، طوبى للودعاء فإنهم يرثون الأرض ، طوبى للحزان فإنهم يعزون ، طوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون ، طوبى لأتقياء القلوب فإنهم يعاينون الله . ويرى المسيحيون أن عظه الجبل وما ماثلها نقلت التشريع فى المسيحيه إلى طور جديد). (مقارنه الأديان/١٩٧).

(الأناجيل تكاد تكون فكره مكرره عن التسامح والحب وعدم الميل للشر ، حتى فى دفع الشر ، وعن الصله المباشره

بين الله والناس... الإنجيل كله حث على هذه الأخلاق ، فليفتح القارئ أى صفحه منه فإنه سيجد هذا الاتجاه لا محاله ، وعن الصله المباشره بين الله والناس). (مقارنه الأديان/٢٢٣).

(ويقول الكاتب المسيحى(٥٨٣ . Encyclopaedia of Religions and Ethics Vol ٣. p) : وتعاليم المسيح تجمعها الأسس التاليه: ١- قيام مملكه الله حيث المساواه والعداله ٢- الله هو أبو البشر وهو الأمل الذى تهفو نحوه أرواح البشر جميعاً ٣- الكمال التام والحب الشامل . تلك هى الديانه المسيحيه لا أكثر ولا أقل ، أما ما سوى تلك من أسس دينيه فقد اعتمدت الديانه المسيحيه فيها على التوراه). (مقارنه الأديان/٢٢٤).

ومع الإشكالات الكثيره على المسيحيه ومصادرها ، لكن مضامينها الأخلاقيه تصلح كما ذكرنا أن تكون أصولاً لقانون حقوق الإنسان .

ص: ٤٠

۱۲- الحکام المسیحیون ونظریه حقوق الإنسان

لا یختلف تطبیق الحکام المسیحیین لحقوق الإنسان المسیحیه ، عن تطبیقات الحکام المسلمین ! فتاریخهم ملیئ بالظلم وانتهاک حقوق الإنسان ، مع شعوبهم ، وشعوب البلاد الخاضعه لحکمهم ، لافرق فی ذلک بین العلمانیین والأصولیین منهم ! کما أن إیجابیاتهم لا تبرر انتهاکاتهم الصارخه لأبسط حقوق الإنسان !

ذلک أن الأصل الذی قام علیه نظام الحکم عندهم نفسه عند الحکام المسلمین: الجبریه والقهر ، والحکم الفردی ، وقمع المعارضه ، والصراع علی السلطه وسفک الدماء وإزهاق الأرواح من أجلها ! بل قد یکون تاریخ أوروبا والبلاد المسیحیه أکثر دمویه من تاریخ البلاد الإسلامیه ! لذلک فإن الحکام باسم الإسلام والمسیحیه نوعان متشابهان فی الظلم ، والحکم فیهما: أهرقهما وتیمم !

۱۳- العالم الغربی یحقق خطوات لمصلحه حقوق الإنسان !

اشاره

لا شک فی أن الفرق کبیر بین حقوق الإنسان فی فرنسا وبریطانیا وأمریکا الیوم ، وبینها قبل ثلاثه قرون أو أربعه !

فقد حدث تطور إيجابى فى حقوق الإنسان فى الغرب ، نتيجه معاناه طويله وحروب مريره مرت بها حكوماتهم ومجتمعاتهم ، وتوصلت بسببها الى أنه لا حل إلا بقوانين تحفظ حقوق الإنسان وحرياته الشخصيه الممكنه ، فى إطار حقوق المجتمع العامه .

وكان نتيجه ذلك إعلان الجمعيه الوطنيه الفرنسيه قانون حقوق الإنسان الفرنسى فى٢٦ أغسطس١٧٧٨ ثم توقيع ميثاق الأمم المتحده لحقوق الإنسان فى مؤتمر سان فرنسيسكو حزيران سنه ١٩٤٥، ثم فى سنه١٩٤٨. وقد أثمرت هذه المقررات ثماراً حسنه فى المجتمعات الغربيه ، فصار الغربى ينشأ فى بلده وهو يشعر بأنه إنسان له حقوقه فى الحياه والحريه ، وصارت الدوله تعنى عنده الهيأه المنتخبه الموظفه لخدمه الناس ، وصار العمل السياسى عندهم لعبه معادلات وشطاره وشيطنه فى إطار قوانين الديمقراطيه .

بينما ينشأ الإنسان فى بلاد الإسلام وبلاد العالم الثالث وهو يشعر بأنه (شئ) فى خدمه الحاكم المفرد وتصرفه،والدوله مالك لكل شئ مسيطر متجبر ! والعمل السياسى جريمه تسبب الدواهى وتقود الى المشنقه ، إلا فى خدمه الحاكم المقدس ! ثم لا ضوابط ولا قوانين إلا هوى حاكم الجَوْر ، وعليك أن تسمى هواه دستوراً وقوانين !

نص الإعلان العالمى لحقوق الإنسان

(اعتُمد ونشر بموجب قرار الجمعيه العامه للأمم المتحده

(٢١٧ ألف د-٣) فى ١٠ ديسمبر ١٩٤٨)

الـديباجه: لمـا كـان الإقرار بما لجميع أعضاء الأسـره البشـريه من كرامه أصـيله فيهم، ومن حقوق متساويه وثابته، يشـكل أساس الحريه والعـدل والسـلام فى العـالم . ولمـا كـان تجاهـل حقوق الإنسان وازدراؤها قـد أفضـيا إلى أعمال أثارت بربريتها الضـمير الإنسانى، وكان البشـر قـد نادوا ببزوغ عالم يتمتعون فيه بحريه القول والعقيده وبالتحرر من الخوف والفاقه ، كأسـمى ما ترنو إليه نفوسهم . ولما كان من الأساسى أن تتمتع حقوق الإنسان بحمايه النظام القانونى ، إذا أريد للبشر ألا يضطروا آخر الأمر إلى اللياذ بـالتمرد على الطغيـان والإضـطهاد . ولمـا كان من الجوهرى العمل على تنميه علاقات وديه بين الأمم . ولما كانت شـعوب الأمم المتحـده قـد أعادت فى الميثاق تأكيـد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسـيه ، وبكرامه الإنسان وقـدره ، وبتساوى الرجال والنساء فى الحقوق ، وحزمت أمرها على النهوض بالتقدم الإجتماعى وبتحسين مستويات الحياه فى جو من الحريه أفسح . ولما كانت الدول الأعضاء قـد تعهـدت بالعمل، بالتعاون مع الأمم المتحـده على ضـمان تعزيز الإحترام والمراعاه العالميين لحقوق الإنسان وحرياته الأساسـيه، ولمـا كـان التقـاء الجميع على فهم مشترك لهـذه الحقوق والحريات أمرا بالغ الضـروره لتمام الوفاء بهـذا التعهـد، فإن الجمعيه العامهتنشر

على الملأ هذا الإعلان العالمى لحقوق الإنسان بوصفه المثل الأعلى المشترك الذى ينبغى أن تبلغه كافه الشعوب وكافه الأمم ، كيما يسعى جميع أفراد المجتمع وهيئاته ، واضعين هذا الإعلان نصب أعينهم على الدوام ، ومن خلال التعليم والتربيه ، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات ، وكيما يكفلوا بالتدابير المطرده الوطنيه والدوليه ، الاعتراف العالمى بها ومراعاتها الفعليه ، فيما بين شعوب الدول الأعضاء ذاتها ، وفيما بين شعوب الأقاليم الموضوعه تحت ولايتها على السواء .

الماده ١: يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين فى الكرامه والحقوق . وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء .

الماده٢: لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكوره فى هذا الإعلان، دونما تمييز من أى نوع ، ولا سيما التمييزبسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغه، أو الدين، أو الرأى، سياسياً وغير سياسى، أو الأصل الوطنى أو الإجتماعى، أو الثروه ، أو المولد ، أو أى وضع آخر . وفضلاً عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسى ، أو القانونى ، أو الدولى للبلد أو الإقليم الذى ينتمى إليه الشخص ، سواء أكان مستقلاً ، أو موضوعاً تحت الوصايه ، أو غير متمتع بالحكم الذاتى ، أم خاضعاً لأى قيد آخر على سيادته .

الماده٣: لكل فرد حق فى الحياه والحريه وفى الأمان على شخصه.

الماده٤: لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده ، ويحظر الرق والإتجار بالرقيق بجميع صورهما .

الماده٥: لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ، ولا للمعامله أو العقوبه القاسيه ، أو اللا إنسانيه ، أو الحاطَّه بالكرامه .

الماده۶: لكل إنسان فى كل مكان، الحق بأن يعترف له بالشخصيه القانونيه.

الماده۷: النـاس جميعاً سواء أمام القانون ، وهم يتساوون فى حق التمتع بحمايه القانون دونما تمييز، ، كما يتساوون فى حق التمتع بالحمايه من أى تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أى تحريض على مثل هذا التمييز.

الماده۸: لكل شـخص حق اللجوء إلى المحاكم الوطنيه المختصه ، لإنصافه الفعلى من أيه أعمال تنتهك الحقوق الأساسيه ، التى يمنحها إياه الدستور ، أو القانون .

الماده۹: لا يجوز اعتقال أى إنسان ، أو حجزه ، أو نفيه ، تعسفاً .

الماده۱۰: لكل إنسان، على قدم المساواه التامه مع الآخرين، الحق فى أن تنظر قضيته محكمه مستقله ومحايده، نظراً منصفاً وعلنياً ، للفصل فى حقوقه والتزاماته وفى أيه تهمه جزائيه توجه إليه.

الماده۱۱: ۱. كـل شـخص متهم بجريمه يعتبر بريئـاً إلى أن يثبت ارتكـابه لهـا قانونـاً ، فى محاكمه علنيه تكون قـد وفرت له فيها جميع الضـمانات اللازمه للـدفاع عن نفسه. ۲. لايُـدان أى شـخص بجريمه بسـبب أى عمـل أو امتنـاع عن عمل لم يكن فى حينه يشـكل جرماً بمقتضـى القانون الوطنى أو الـدولى ، كما لا توقع عليه أيه عقوبه أشـد من تلك التى كانت ساريه فى الوقت الذى ارتكب فيه الفعل الجرمى .

الماده۱۲: لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسـفى فى حياته الخاصه ، أو فى شؤون أسرته ، أو مسكنه ، أو مراسلاته ، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته . ولكل شخص حق فى أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل ، أو تلك الحملات .

الماده١٣: ١. لكل فرد حق فى حريه التنقل وفى اختيار محل إقامته داخل حدود الدوله. ٢. لكل فرد حق فى مغادره أى بلد بما فى ذلك بلده ، وفى العوده إلى بلده.

الماده١٤: ١. لكل فرد حق التماس ملجأ فى بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الإضطهاد. ٢. لا يمكن التذرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقه ناشئه بالفعل عن جريمه غير سياسيه ، أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحده ومبادئها .

الماده ١٥: ١. لكل فرد حق التمتع بجنسيه ما. ٢. لا يجوز، تعسفاً، حرمان أى شخص من جنسيته ، ولا من حقه فى تغيير جنسيته.

الماده١٦: ١. للرجل والمرأه متى أدركا سن البلوغ حق التزوج وتأسيس أسره، دون أى قيد بسبب العرق أو الجنسيه أو الدين . وهما متساويان فى الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله. ٢. لا يعقد الزواج إلا برضا الطرفين المزمع زواجهما رضاء كاملاً لا إكراه فيه . ٣. الأسره هى الخليه الطبيعيه والأساسيه فى المجتمع ، ولها حق التمتع بحمايه المجتمع والدوله .

الماده ١٧: ١. لكل فرد حق فى التملك، بمفرده أو بالاشتراك مع غيره. ٢. لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً .

الماده ١٨: لكل شخص حق فى حريه الفكر والوجدان والدين ، ويشمل هذا الحق حريته فى تغيير دينه أو معتقده ، وحريته فى إظهار دينه أو معتقده ، بالتعبد وإقامه الشعائر والممارسه والتعليم ، بمفرده ، أو مع جماعه ، وأمام الملأ أو على حده .

الماده ١٩: لكل شخص حق التمتع بحريه الرأى والتعبير، ويشمل هذا الحق

حريته فى اعتناق الآراء دون مضايقه ، وفى التماس الأنباء والأفكار ، وتلقيها ، ونقلها إلى الآخرين ، بأيه وسيله ، ودونما اعتبار للحدود .

الماده ٢٠: ١. لكل شخص حق فى حريه الإشتراك فى الإجتماعات والجمعيات السلميه. ٢. لا يجوز إرغام أحد على الإنتماء إلى جمعيه ما .

الماده ٢١: ١. لكل شخص حق المشاركه فى إداره الشئون العامه لبلده ، إما مباشره ، وإما بواسطه ممثلين يُختارون فى حريه . ٢. لكل شخص، بالتساوى مع الآخرين ، حق تقلد الوظائف العامه فى بلده . ٣. إراده الشعب هى مناط سلطه الحكم ، ويجب أن تتجلى هذه الإراده من خلال انتخابات نزيهه تجرى دورياً بالإقتراع العام وعلى قدم المساواه بين الناخبين ، وبالتصويت السرى ، أو بإجراء مكافئ ، من حيث ضمان حريه التصويت .

الماده ٢٢: لكل شخص ، بوصفه عضواً فى المجتمع ، حق فى الضمان الإجتماعى ، ومن حقه أن توفر له ، من خلال المجهود القومى والتعاون الدولى وبما يتفق مع هيكل كل دوله ومواردها ، الحقوق الإقتصاديه والإجتماعيه والثقافيه التى لا غنى عنها لكرامته ، ولتنامى شخصيته فى حريه.

الماده ٢٣: ١. لكل شخص حق العمل، وفى حريه اختيار عمله ، وفى شروط عمل عادله ومرضيه ، وفى الحمايه من البطاله. ٢. لجميع الأفراد ، دون أى تمييز ، الحق فى أجر متساو على العمل المتساوى. ٣. لكل فرد يعمل حق فى مكافأه عادله ومرضيه ، تكفل له ولأسرته عيشه لائقه بالكرامه البشريه ، وتستكمل ، عند الإقتضاء ، بوسائل أخرى للحمايه الإجتماعيه. ٤. لكل شخص حق إنشاء النقابات مع آخرين والإنضمام إليها ، من أجل حمايه مصالحه .

الماده٢٤: لكل شخص حق فى الراحه وأوقات الفراغ ، وخصوصاً فى تحديد معقول لساعات العمل ، وفى إجازات دوريه مأجوره.

الماده ٢٥: ١. لكل شخص حق فى مستوى معيشه ، يكفى لضمان الصحه والرفاهه له ولأسرته ، وخاصه على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعنايه الطبيه ، وصعيد الخدمات الإجتماعيه الضروريه ، وله الحق فى ما يأمن به الغوائل فى حالات البطاله أو المرض أو العجز أو الترمل أو الشيخوخه ، أو غير ذلك من الظروف الخارجه عن إرادته ، والتى تفقده أسباب عيشه. ٢. للأمومه والطفوله حق فى رعايه ومساعده خاصتين . ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحمايه الإجتماعيه ، سواء ولدوا فى إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

الماده٢٦: ١. لكل شخص حق فى التعليم . ويجب أن يوفر التعليم مجاناً على الأقل فى مرحلتيه الإبتدائيه والأساسيه ، ويكون التعليم الإبتدائى إلزامياً ، ويكون التعليم الفنى والمهنى متاحاً للعموم ، ويكون التعليم العالى متاحاً للجميع تبعاً لكفاءتهم. ٢. يجب أن يستهدف التعليم التنميه الكامله لشخصيه الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسيه . كما يجب أن يعزز التفاهم والتسامح والصداقه بين جميع الأمم وجميع الفئات العنصريه أو الدينيه، وأن يؤيد الأنشطه التى تضطلع بها الأمم المتحده لحفظ السلام. ٣. للآباء على سبيل الأولويه حق اختيار نوع التعليم الذى يعطى لأولادهم .

الماده ٢٧: ١. لكل شخص حق المشاركه الحره فى حياه المجتمع الثقافيه ، وفى الإستمتاع بالفنون ، والإسهام فى التقدم العلمى وفى الفوائد التى تنجم عنه. ٢. لكل

شخص حق فى حمايه المصالح المعنويه والماديه المترتبه على أى إنتاج علمى أو أدبى أو فنى من صنعه .

الماده ٢٨: لكل فرد حق التمتع بنظام اجتماعى ودولى ، يمكن أن تتحقق فى ظله الحقوق والحريات المنصوص عليها فى هذا الإعلان ، تحققا تاماً .

الماده٢٩: ١. على كل فرد واجبات إزاء الجماعه ، التى فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل . ٢. لايخضع أى فرد فى ممارسه حقوقه وحرياته إلا للقيود التى يقررها القانون مستهدفاً منها حصراً ، ضمان الإعتراف الواجب بحقوق وحريات الآخرين واحترامها ، والوفاء بالعادل من مقتضيات الفضيله والنظام العام ورفاه الجميع فى مجتمع ديمقراطى . ٣. لا يجوز فى أى حال أن تمارس هذه الحقوق على نحو يناقض مقاصد الأمم المتحده ومبادئها .

الماده ٣٠: ليس فى هذا الإعلان أى نص يجوز تأويله على نحو يفيد انطواءه على تخويل أيه دوله أو جماعه أو أى فرد أى حق فى القيام بأى نشاط أو بأى فعل يهدف إلى هدم أى من الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه). انتهى.

أقول: يتكون المنشور من هذه المواد الثلاثين ، وهو خطوه هامه فى إنصاف الإنسان المظلوم وتثبيت حقوقه ولو نظرياً ، بقطع النظر عن التحفظات الشرعيه على بعض بنوده .

الإشكالات على حقوق الإنسان عند الغربيين

نعم ، لقد تقدمت الحكومات الغربيه خطوات مهمه فى تطبيق حقوق الإنسان على مجتمعاتها ، وصار الأصل فيها احترام الإنسان ورعايه حقوقه وحرياته ، لكنهم ما زالوا يعانون من مشكلات داخليه

وخارجيه كبيره ، تعوقهم عن الوصول الى التطبيق العادل والشامل لحقوق الإنسان ، ومن أهم مشكلاتهم الداخليه:

التمييز فى مجتمعاتهم بين الفقراء والأغنياء ، وبين البيض والسود ، ومواطنى الدرجه الأولى والثانيه ، وبين أهل منطقه ومنطقه !

ومنها ، أن الحكم والسلطه فى مجتمعاتهم بيد أصحاب رؤوس الأموال أى (القوارين) ، فهم الذين يملكون توجيه وسائل الإعلام ورسم السياسات ، ويتفننون فى خداع شعوبهم ، والحكام والسياسيون فى الغالب موظفون عند هؤلاء القوارين ! ومن هنا ظهر اللوبى الصهيونى لأثرياء اليهود وأتباعهم ، حتى صاروا دوله داخل مجتمعاتهم ، وبنوا علواً يهودياً يخضع له حتى رؤساء الدول الغربيه كما نرى فى (سيناريوهات فضائح الرؤساء فى أمريكا) !

ومن أهم مشكلاتهم الخارجيه: أنهم يفقدون المصداقيه ويقعون فى التناقض بين احترام إنسان بلادهم وظلم إنسان العالم الثالث ، الذى يرزح تحت نفوذهم ونفوذ الحكام المنصوبين منهم !

فحكام الجوْر الذين تشكو منهم بلاد العالم الثالث ، إنما هم مفروضون على شعوبه من أولئك الغربيين أصحاب النفوذ ! ولو تخلَّوا عن مسانده الحاكم لأسابيع قليله فقط لسقط بغضب الناس !

والنتيجه: أنه فى الوقت الذى حقق الغربيون إنجازات هامه فى تطبيق

حقوق الإنسان فی مجتمعاتهم ، فهم ما زالوا ینقضونها فی بعض الشرائح عندهم ، کما یعانون فی تعاملهم مع الشعوب الأخری من أزمه کذبهم

وزیف شعاراتهم عن الدیمقراطیه وحقوق الإنسان !

۱۴- تأصیل أهل البیت(علیهم السّلام) لحقوق الإنسان

کما امتلأت حیاه الحکام الآخرین بانتهاک حقوق الإنسان ، فقد امتلأت حیاه أهل البیت(علیهم السّلام) بالإلتزام بها والتأکید علیها وتأصیلها فی قولهم وعملهم . وهذه سیرتهم العطره تحفل بمآثر سلوکهم الإنسانی النبیل وآیاته ، ولو أردنا أن نستعرض نماذج من مواقفهم وأقوالهم(علیهم السّلام) ، لطال الکلام .

وهذه ثروتهم العلمیه الفریده فی تأصیل حقوق الإنسان ، لو استفاد منها المسلمون ، وأساتذه الحقوق فی العالم .

وتتسع هذا الخلاصه لإیراد نصین عظیمین منها ، هما: عهد أمیر المؤمنین(علیه السّلام)الی مالک الأشتر(رحمه الله)والیه علی مصر ، وهو بیانٌ یشرح أهداف الحکومه ، وبرنامجٌ عملی للحاکم فی سیاسته مع فئات شعبه وجهاز حکمه ، وحیاته الشخصیه .

ورساله الحقوق للإمام زین العابدین(علیه السّلام)، وهی رساله من عشرین

صفحه ، فى حقوق الإنسان وواجباته ، وبرنامجٌ عملى للإنسان فى تعامله مع ربه ومع نفسه ومع الناس ، تقع فى خمسين بنداً .

وقد اهتم بعض العلماء بهذين النصَّيْن الفريدين ، لكنهما ما زالا ـ مظلومين لم يأخذا حقهما من البحث فى المجامع الحقوقيه العالميه .

ونورد نصهما مع عناوين شارحه ، تساعد على فهم مضامينهما:

ص: ٥٢

عهد الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام)الى مالک الأشتر(رحمه الله)(نهج البلاغه:۳/۸۲)

هدف الحكم الإسلامى

(بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر فى عهده إليه حين ولاه مصر: جبايه خراجها ، وجهاد عدوها ، واستصلاح أهلها ، وعماره بلادها .

أصول الفكر والسلوک للحاكم: الشريعه، نصره الله ، اتهام النفس

أمره بتقوى الله وإيثار طاعته ، واتباع ما أمر به فى كتابه: من فرائضه وسننه التى لا يسعد أحد إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها ، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه ، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه .

وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ويزعها عند الجمحات ، فإن النفس أماره بالسوء إلا ما رحم الله .

يجب على الحاكم أن يستحضر نظره الناس اليه

ثم اعلم يا مالك أنى قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول

قبلك من عـدل وجور ، وأن الناس ينظرون من أمورك فى مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاه قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم . وإنما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على ألسن عباده . فليكن أحب الذخائر إليك ذخيره العمل الصالح .

فاملك هواك ، وشح بنفسك عما لا يحل لك ، فإن الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحبت أو كرهت .

لزوم حب الحاكم لمواطنيه وشعوره بأنه محكوم لمن هو أعلى منه

وأشعر قلبك الرحمه للرعيه والمحبه لهم واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم ، فإنهم صنفان إما أخ لك فى الـدين وإما نظير لك فى الخلق يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على أيديهم فى العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصـفحك مثل الذى تحب أن يعطيك الله من عفوه وصـفحه ، فإنك فوقهم ، ووالى الأمر عليك فوقك ، والله فوق من ولاك . وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم . ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدى لك بنقمته ، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته .

الأصل هو العفو والعقوبه استثناء ، والأصل اللين والعنف استثناء

ولا تندمن على عفو ، ولا تبجحن بعقوبه ، ولا تسرعن إلى بادره وجدت منها مندوحه ، ولا تقولن إنى مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك

إدغال فى القلب ومنهكه للدين، وتقرب من الغير.

كيف يُحَصِّن الحاكم نفسه من الغرور والظلم ؟

وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهه أو مخيله فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك ، فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ، ويكف عنك من غربك ، ويفئ إليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماه الله فى عظمته والتشبه به فى جبروته ، فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصه أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك ، فإنك إلا تفعل تظلم ، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب. وليس شئ أدعى إلى تغيير نعمه الله وتعجيل نقمته من إقامه على ظلم، فإن الله سميع دعوه المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد.

القرارات يجب أن ترضى الجميع ، وإلا فالعامه دون الخاصه !

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها فى الحق ، وأعمها فى العدل وأجمعها لرضى الرعيه ، فإن سخط العامه يجحف برضى الخاصه، وإن سخط الخاصه يغتفر مع رضى العامه .

وليس أحد من الرعيه أثقل على الوالى مؤونه فى الرخاء ، وأقل معونه له فى البلاء ، وأكره للإنصاف ، وأسأل بالإلحاف ، وأقل

شكرا عند الاعطاء ، وأبطأ عذرا عند المنع ، وأضعف صبرا عند ملمات الدهر ، من أهل الخاصه . وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعده للأعداء العامه من الأمه ، فليكن صغوك لهم وميلك معهم .

موقف الحاكم من تقارير المخابرات ، والمتملقين والنمامين

وليكن أبعد رعيتك منك وأشنؤهم عندك أطلبهم لمعائب الناس ، فإن فى الناس عيوبا الوالى أحق من سترها . فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك ، والله يحكم على ما غاب عنك . فاستر العوره ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك . أطلق عن الناس عقده كل حقد . واقطع عنك سبب كل وتر . وتغاب عن كل ما لا يضح لك ، ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعى غاش وإن تشبه بالناصحين .

صفات المستشارين للحاكم

ولا تدخلن فى مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور ، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله .

صفات الوزراء ، وتفضيل استيزار الوجوه الجديده

إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ، ومن شركهم فى

الآثام ! فلا يكونن لك بطانه ، فإنهم أعوان الأثمه وإخوان الظلمه ، وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم ، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ، ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثما على إثمه . أولئك أخف عليك مؤونه ، وأحسن لك معونه ، وأحنى عليك عطفا ، وأقل لغيرك إلفاً ، فاتخذ أولئك خاصه لخلواتك وحفلاتك .

صفات الوزراء المفضلين

ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك ، وأقلهم مساعده فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه ، واقعاً ذلك من هواك حيث وقع ، والصقْ بأهل الورع والصدق ، ثم رُضْهُم على أن لا يطروك ، ولا يَبْجَحُوك بباطل لم تفعله ، فإن كثره الإطراء تُحدث الزهوه ، وتدنى من الغِرَّه .

محاسبه الوزراء

ولا يكون المحسن والمسئ عندك بمنزله سواء ، فإن فى ذلك تزهيداً لأهل الإحسان فى الإحسان ، وتدريباً لأهل الإساءه على الإساءه ، وألزم كلًا منهم ما ألزم نفسه .

فوائد إعطاء الحريه للمواطنين وحسن الظن بهم

واعلم أنه ليس شئ بأدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه

إليهم ، وتخفيفه المؤونات عليهم ، وترك استكراهه إياهم على ما ليس قبلهم ، فليكن منك فى ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك ، فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً ، وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده ، وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده .

احترام العادات الإجتماعيه وتحسينها

ولا تنقض سنه صالحه عمل بها صدور هذه الأمه ، واجتمعت بها الألفه، وصلحت عليها الرعيه . ولا تحدثن سنه تضر بشئ من ماضى تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها . والوزر عليك بما نقضت منها.

المشاورون الكبار فى القضايا الإستراتيجيه

وأكثر مدارسه العلماء ومنافثه الحكماء ، فى تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك ، وإقامه ما استقام به الناس قبلك .

تكوَّن كل مجتمع فى العالم من فئات وطبقات

واعلم أن الرعيه طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض . فمنها جنود الله ، ومنها كتاب العامه والخاصه ، ومنها قضاه العدل، ومنها عمال الانصاف والرفق ، ومنها أهل الجزيه والخراج من أهل الذمه ومسلمه الناس ، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقه السفلى من ذوى الحاجه والمسكنه وكلا قد

سمى الله سهمه ، ووضع على حده فريضته فى كتابه أو سنه نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، عهداً منه عندنا محفوظاً !

فالجنود بإذن الله حصون الرعيه ، وزين الولاه ، وعز الدين ، وسبل الأمن ، وليس تقوم الرعيه إلا بهم . ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذى يقوون به فى جهاد عدوهم ، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ، ويكون من وراء حاجتهم .

ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاه والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ، ويجمعون من المنافع ، ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها . ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجار وذوى الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ، ويقيمونه من أسواقهم ، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم .

ثم الطبقه السفلى من أهل الحاجه والمسكنه الذين يحق رفدهم ومعونتهم ، وفى الله لكل سعه، ولكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه . وليس يخرج الوالى من حقيقه ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانه بالله ، وتوطين نفسه على لزوم الحق ، والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل .

سياسه الحاكم مع القوات المسلحه

فول من جنودك أنصحهم فى نفسك لله ولرسوله ولإمامك ،

وأنقاهم جيباً ، وأفضلهم حلماً ، ممن يبطئ عن الغضب ، ويستريح إلى العذر ، ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء . وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف . ثم الصق بذوى الأحساب وأهل البيوتات الصالحه والسوابق الحسنه ، ثم أهل النجده والشجاعه والسخاء والسماحه ، فإنهم جماع من الكرم ، وشعب من العرف .

ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ، ولا يتفاقمن فى نفسك شئ قويتهم به . ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعيه لهم إلى بذل النصيحه لك وحسن الظن بك . ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به ، وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه . وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم فى معونته ، وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم ، حتى يكون همهم هماً واحداً فى جهاد العدو . فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك .

سياسه الحاكم مع قاده الجيش الحكام

وإن أفضل قره عين الولاه استقامه العدل فى البلاد ، وظهور موده الرعيه . وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامه صدورهم ، ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاه أمورهم ، وقله استثقال دولهم ، وترك استبطاء انقطاع مدتهم . فافسح فى آمالهم ، وواصل فى حسن

الثناء عليهم ، وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم . فإن كثره الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله .

ثم أعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ، ولا تضيفن بلاء امرئ إلى غيره ، ولا تقصرن به دون غايه بلائه ، ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً ، ولا ضعه امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً .

سياسه الوزراء والولاه فى القضايا المشتبهه

واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله تعالى لقوم أحب إرشادهم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ.. فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعه غير المفرقه .

سياسه الحاكم مع القوه القضائيه

ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق به الأمور ، ولا تمحكه الخصوم ، ولا يتمادى فى الزله ، ولا يحصر من الفئ إلى الحق إذا عرفه ، ولا تشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه ، وأوقفهم فى الشبهات، وآخذهم بالحجج ، وأقلهم تبرما بمراجعه الخصم ، وأصبرهم على تكشف

الأمور ، وأصرمهم عند اتضاح الحكم . ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء . وأولئك قليل .

ثم أكثر تعاهـد قضائه ، وافسـح له فى البـذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس ، وأعطه من المنزله لـديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصـتك ليأمن بـذلك اغتيال الرجال له عنـدك . فانظر فى ذلك نظراً بليغاً ، فإن هـذا الـدين قد كان أسـيراً فى أيدى الأشراريُعمل فيه بالهوى ، وتُطلب به الدنيا !

سياسه الحاكم مع ولاه المحافظات وكبار الموظفين

ثم انظر فى أمور عمالك فاسـتعملهم اختباراً ، ولا تولهم محاباه وأثره ، فإنهما جماع من شـعب الجور والخيانه ، وتوخ منهم أهل التجربه والحياء من أهل البيوتات الصالحه والقدم فى الإسـلام المتقدمه ، فإنهم أكرم أخلاقا ، وأصح أعراضا ، وأقل فى المطامع إشـرافا ، وأبلغ فى عواقب الأمور نظرا . ثم أسـبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوه لهم على استصـلاح أنفسهم ، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم ، وحجه عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك .

جهاز المخابرات الخاص برئيس الدوله

ثم تفقـد أعمـالهم ، وابعث العيون من أهـل الصـدق والوفاء عليهم ، فإن تعاهـدك فى السـر لأمورهم حـدوه لهم على اسـتعمال الأمانه

والرفق بالرعيه . وتحفظ من الأعوان ، فإن أحـد منهم بسط يده إلى خيانه اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا ، فبسطت عليه العقوبه فى بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ، ثم نصبته بمقام المذله ووسمته بالخيانه ، وقلدته عار التهمه

السياسه الماليه والضرائبيه

وتفقد أمر الخراج بما يصـلح أهله فإن فى صـلاحه وصـلاحهم صـلاحاً لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم ، لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله . وليكن نظرك فى عماره الأرض أبلغ من نظرك فى استجلاب الخراج ، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعماره ، ومن طلب الخراج بغير عماره أخرب البلاد وأهلك العباد ، ولم يسـتقم أمره إلا قليلاً ، فإن شكوا ثقلاً أو عله أو انقطاع شرب أو بـاله أو إحاله أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش ، خففت عنهم بما ترجو أن يصـلح به أمرهم ، ولا يثقلن عليك شئ خففت به المـؤونه عنهم ، فـإنه ذخر يعودون به عليـك فى عمـاره بلاـدك وتزيين ولايتـك ، مع اسـتجلابك حسن ثنـائهم وتبجحك باسـتفاضه العـدل فيهم معتمـداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم والثقه منهم بما عودتهم من عدلك عليهم فى رفقك بهم ، فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبه أنفسهم به ، فإن

العمران محتمل ما حملته ، وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها ، وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاه على الجمع ، وسوء ظنهم بالبقاء ، وقله انتفاعهم بالعبر .

ديوان الحاكم أو الجهاز الخاص به

ثم انظر فى حال كتابك فول على أمورك خيرهم ، واخصص رسائلك التى تدخل فيها مكائدك وأسرارك بأجمعهم لوجود صالح الأخلاق ، ممن لا تبطره الكرامه فيجترئ بها عليك فى خلاف لك بحضره ملأ ، ولا تقصر به الغفله عن إيراد مكاتبات عمالك عليك ، وإصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطى منك . ولا يُضعف عقداً اعتقده لك ، ولا يَعجز عن إطلاق ما عقد عليك ، ولا يجهل مبلغ قدر نفسه فى الأمور ، فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل . ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك ، فإن الرجال يتعرفون لفراسات الولاه بتصنعهم وحسن خدمتهم ، وليس وراء ذلك من النصيحه والأمانه شئ . ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ، فاعمد لأحسنهم كان فى العامه أثراً ، وأعرفهم بالأمانه وجهاً ، فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره . واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ، ولا يتشتت عليه كثيرها ، ومهما كان فى

كتابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته .

سياسه الدوله مع التجار والكسبه

ثم استوص بالتجار وذوى الصناعات وأوص بهم خيراً ، المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه ، فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق ، وجلابها من المباعد والمطارح ، فى برك وبحرك ، وسهلك وجبلك ، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ، ولا يجترئون عليها ، فإنهم سلم لا تخاف بائقته ، وصلح لا تخشى غائلته ، وتفقد أمورهم بحضرتك وفى حواشى بلادك .

واعلم مع ذلك أن فى كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع ، وتحكماً فى البياعات ، وذلك باب مضره للعامه وعيب على الولاه . فامنع من الإحتكار فإن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)منع منه ، وليكن البيع بيعاً سمحاً ، بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع . فمن قارف حكره بعد نهيك إياه فنكل به ، وعاقب فى غير إسراف .

سياسه الحاكم مع الطبقه الفقيره

ثم الله الله فى الطبقه السفلى من الذين لا حيله لهم ، والمساكين والمحتاجين ، وأهل البؤسى والزمنى ، فإن فى هذه الطبقه قانعاً ومعتراً . واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم ، واجعل لهم قسماً

من بيت مالك ، وقسماً من غلات صوافى الإسلام فى كل بلد ، فإن للأقصى

منهم مثل الذى للأدنى ، وكلٌّ قد استرعيت حقه ، فلا يشغلنك عنهم بطر ، فإنك لا تعذر بتضييعك التافه لإحكامك الكثير المهم ، فلا تشخص همك عنهم ، ولا تصعر خدك لهم ، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشيه والتواضع ، فليرفع إليك أمورهم ، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه ، فإن هؤلاء من بين الرعيه أحوج إلى الإنصاف من غيرهم ، وكل فأعذر إلى الله فى تأديه حقه إليه . وتعهد أهل اليتم وذوى الرقه فى السن ، ممن لا حيله له ولا ينصب للمسأله نفسه ، وذلك على الولاه ثقيل والحق كله ثقيل . وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبه فصبروا أنفسهم ، ووثقوا بصدق موعود الله لهم .

سياسه الحاكم مع مراجعيه

واجعل لذوى الحاجات منك قسماًتفرغ لهم فيه شخصك ، وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذى خلقك ، وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع ، فإنى سمعت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يقول فى غير موطن: لن تقدس أمه لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متتعتع . ثم احتمل

الخرق منهم والعىّ، ونحِّ عنك الضيق والأنَفَ

يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته . وأعط ما أعطيت هنيئاً ، وامنع فى إجمال وإعذار .

برنامج يومى للحاكم

ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها: منها إجابه عمالك بما يعيى عنه كتابك . ومنها إصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك مما تحرج به صدور أعوانك . وأمض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه ، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت ، وأجزل تلك الأقسام ، وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النيه وسلمت منها الرعيه . وليكن فى خاصه ما تخلص به لله دينك ، إقامه فرائضه التى هى له خاصه . فأعط الله من بدنك فى ليلك ونهارك ، ووفِّ ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص ، بالغاً من بدنك ما بلغ . وإذا أقمت فى صلاتك للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً ، فإن فى الناس من به العله وله الحاجه . وقد سألت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حين وجهنى إلى اليمن: كيف أصلى بهم؟ فقال: صل بهم كصلاه أضعفهم ، وكن بالمؤمنين رحيما .

لقاءات الحاكم المباشره مع الناس وحذف البطانه

وأما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك ، فإن احتجاب الولاه

عن الرعيه شعبه من الضيق ، وقله علم بالأمور . والإحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ، ويعظم الصغير ، ويقبح الحسن ويحسن القبيح ، ويشاب الحق بالباطل .

وإنما الوالى بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور ، وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب ، وإنما أنت أحد رجلين: إما امرؤ سخت نفسك بالبذل فى الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه ، أو فعل كريم تسديه ؟

أو مبتلى بالمنع ، فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك ، مع أن أكثر حاجات الناس إليك مما لا مؤونه فيه عليك ، من شكاه مظلمه ، أو طلب إنصاف فى معامله .

ثم إن للوالى خاصه وبطانه فيهم استئثار وتطاول ، وقله إنصاف فى معامله ، فاحسم ماده أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال .

سياسه الحاكم مع أقاربه وحاشيته

ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعه ، ولا يطمعن منك فى اعتقاد عقده تضر بمن يليها من الناس ، فى شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم ، فيكون مهنأ ذلك لهم دونك ، وعيبه عليك فى الدنيا والآخره .

وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد ، وكن فى ذلك صابراً

محتسباً ، واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع ، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه ، فإن مغبه ذلك محموده .

وإن ظنت الرعيه بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك ، واعدل عنك ظنونهم بإصحارك ، فإن فى ذلك رياضه منك لنفسك ، ورفقاً برعيتك ، وإعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق .

سياسه السلم والحذر مع العدو والإلتزام الكامل بالإتفاقيات

ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك ولله فيه رضى ، فإن فى الصلح دعه لجنودك ، وراحه من همومك ، وأمناً لبلادك .

ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه ، فإن العدو ربما قارب ليتغفل ، فخذ بالحزم واتهم فى ذلك حسن الظن .

وإن عقدت بينك وبين عدوك عقده أو ألبسته منك ذمه فحُطْ عهدك بالوفاء ، وارع ذمتك بالأمانه ، واجعل نفسك جنه دون ما أعطيت ، فإنه ليس من فرائض الله شئ الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم ، من تعظيم الوفاء بالعهود . وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين ،لما استوبلوا من عواقب الغدر ! فلا تغدرن بذمتك ، ولا تخيسن بعهدك ، ولا تختلن عدوك ، فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقى . وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته ، وحريما يسكنون إلى منعته

ويستفيضون إلى جواره . فلا إدغال ولا مدالسه ولا خداع فيه .

ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ، ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقه ، ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق ، فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته ، وأن تحيط بك من الله فيه طلبه ، فلا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك .

تحذير الحاكم بشده من سفك الدماء

إياك والدماء وسفكها بغير حلها ، فإنه ليس شئ أدعى لنقمه ولا أعظم لتبعه ولا أحرى بزوال نعمه وانقطاع مده ، من سفك الدماء بغير حقها ! والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامه ، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام ، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله . ولا عذر لك عند الله ولا عندى فى قتل العمد ، لأن فيه قود البدن . وإن ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك أو سيفك أو يدك بعقوبه ، فإن فى الوكزه فما فوقها مقتله فلا تطمحن بك نخوه سلطانك عن أن تؤدى إلى أولياء المقتول حقهم . وإياك والإعجاب بنفسك والثقه بما يعجبك منها وحب الاطراء ، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان فى نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين .

الخطوط العامه لسياسه الحاكم مع المواطنين

وإياك والمن على رعيتك بإحسانك ، أو التزيد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك ، فإن المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق ، والخلف يوجب المقت عند الله والناس ، قال الله تعالى: كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ .

التثبت والإعتدال فى اتخاذ القرارات

وإياك والعجله بالأمور قبل أوانها ، أو التسقط فيها عند إمكانها ، أو اللجاجه فيها إذا تنكرت ، أو الوهن عنها إذا استوضحت .

فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه . وإياك والإستئثار بما الناس فيه أسوه ، والتغابى عما يعنى به مما قد وضح للعيون ، فإنه مأخوذ منك لغيرك. وعما قليل تنكشف عنك أغطيه الأمور وينتصف منك للمظلوم .

كيف يكون الحاكم حاكم نفسه ويسيطر على غضبه ؟

أملك حميه أنفك ، وسوره حدك ، وسطوه يدك وغرب لسانك . واحترس من كل ذلك بكف البادره وتأخير السطوه ، حتى يسكن غضبك فتملك الإختيار . ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك . والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومه عادله ، أو سنه فاضله ، أو أثر عن

نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، أو فريضه فى كتاب الله ، فتقتدى بما شاهدته مما عملنا به فيها ، وتجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت إليك فى عهدى هذا واستوثقت به من الحجه لنفسى عليك ، لكيلا تكون لك عله عند تسرع نفسك إلى هواها .

دعاء أمير المؤمنين(عليه السّلام)للتوفيق فى تحقيق أهدافه فى الحكم

وأنا أسأل الله بسعه رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبه ، أن يوفقنى وإياك لما فيه رضاه ، من الإقامه على العذر الواضح إليه وإلى خلقه ، مع حسن الثناء فى العباد ، وجميل الأثر فى البلاد ، وتمام النعمه وتضعيف الكرامه ، وأن يختم لى ولك بالسعاده والشهاده ، وإنا إليه راغبون . والسلام على رسول الله وآله الطيبين الطاهرين ، وسلم تسليماً كثيرا).

ص: ٧٢

رساله الحقوق للإمام زين العابدين(عليهم السّلام)

وتشمل خمسين حقاً على الإنسان ، ابتداءً من حقوق الله تعالى الى حق نفسه ومحيطه ومجتمعه ودولته ، وحقوق أهل الأديان الأخرى . وتبدأ بإجمال كالفهرس، ثم تفصل الحقوق واحداً واحداً .

وقد صحح روايتها علماؤنا ، وبحث أسانيدها العلامه الجلالى فى كتابه جهاد الإمام السجاد(عليه السّلام)/۲۶۹، وشرحها العلامه السيد حسن القبانجى(رحمه الله)باسم (شرح رساله الحقوق للإمام على بن الحسين زين العابدين(عليه السّلام)) ، وذكر شروحها وترجماتها صاحب الذريعه(رحمه الله): ۷/۴۲ ومعجم المطبوعات النجفيه/۲۲۰، وموسوعه مؤلفى الإماميه: ۱/۲۳۳.

(راجع: رجال النجاشى/۱۱۶، وتحف العقول لابن شعبه الحرانى/۲۵۵، والخصال/۵۶۴ ، ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئى: ۴/۲۹۳، ومستدرك الوسائل: ۱۱/۱۵۴، والبحار: ۷۱/۱۰، ونهج السعاده: ۷/۲۱۱، وأعيان الشيعه: ۱/۶۳۸، ومجله تراثنا: ۶۱/۱۴۰).

ونورد نصها من الخصال ، مع عبارات من تحف العقول:

ص: ۷۳

فهرس رساله الحقوق والواجبات

اشاره

(عن أبی حمزه الثمالی قال: هذه رساله علی بن الحسین(علیه السّلام)إلی بعض أصحابه: إعلم أن لله عز وجل علیک حقوقاً محیطه بک فی کل حرکه تحرکتها أو سکنه سکنتها ، أو حال حلتها أو منزله نزلتها أو جارحه قلبتها أو آله تصرفت فیها (بعضها أکبر من بعض) ، فأکبر حقوق الله تعالی علیک ما أوجب علیک لنفسه من حقه الذی هو أصل الحقوق ، ثم ما أوجب الله عز وجل علیک لنفسک من قرنک إلی قدمک ، علی اختلاف جوارحک ، فجعل عز وجل للسانک علیک حقاً ، ولسمعک علیک حقاً ، ولبصرک علیک حقاً ، ولیدک علیک حقاً ، ولرجلک علیک حقاً ، ولبطنک علیک حقاً ، ولفرجک علیک حقاً ، فهذه الجوارح السبع التی بها تکون الأفعال .

ثم جعل عز وجل لأفعالک علیک حقوقاً ، فجعل لصلاتک علیک حقاً ، ولصومک علیک حقاً ، ولصدقتک علیک حقاً ، ولهدیک علیک حقاً . ثم تخرج الحقوق منک إلی غیرک من ذوی الحقوق علیک فأوجبها علیک حقوق أئمتک، ثم حقوق رعیتک ، ثم حقوق رحمک فهذه حقوق یتشعب منها حقوق .

فحقوق أئمتک ثلاثه أوجبها علیک: حق سائسک بالسلطان، ثم حق سائسک بالعلم، ثم حق سائسک بالملک . (وکل سائس إمام) وحقوق رعیتک ثلاثه أوجبها علیک: حق رعیتک بالسلطان ، ثم

حق رعيتـك بـالعلم فـان الجاهل رعيه العالم ، ثم حق رعيتك بالملك ، من الأزواج وما ملكت الإيمان . وحقوق رحمك كثيره متصـله بقـدر اتصـال الرحم فى القرابه وأوجبهـا عليـك: حق أمـك ثم حق أبيـك ثم حق ولـدك ثم حق أخيـك ، ثم الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى . ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجاريه نعمته عليك

ثم حق ذوى المعروف لديك ، ثم حق مؤذنك لصـلاتك ، ثم حق إمامك فى صلاتك ثم حق جليسك ، ثم حق جارك ، ثم حق صاحبـك ، ثم حق شـريكك ، ثم حق مالـك ، ثم حق غريمـك الـذى تطـالبه ، ثم حق غريمـك الـذى يطالبـك ، ثم حق خليطك ثم حق خصـمك المدعى عليك ثم حق خصـمك الذى تدعى عليه . ثم حق مستشـيرك ، ثم حق المشـير عليك ، ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك ، ثم حق من هو أصغر منك ، ثم حق سائلك ، ثم حق من سألته ، ثم حق من جرى لـك على يـديه مسـاءه بقول أو فعـل عن تعمـد منه أو غير تعمـد ، ثم حق أهـل ملتـك عليك ، ثم حق أهل ذمتك ثم الحقوق الجاريه بقدر علل الأحوال ، وتصرف الأسباب . فطوبى لمن أعانه الله على ما أوجب عليه من

حقوقه ، ووفقه لذلك وسدده .

حق الله عليك أن تطيعه بإخلاص

فأما حق الله الأكبر عليك فأن تعبده لا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بإخلاص ، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخره .

(ويحفظ لك ما تحب منها).

حقوق نفسك وجوارحك عليك

وحق نفسك عليك أن تستعملها بطاعه الله عز وجل فتؤدى إلى لسانك حقه وإلى سمعك حقه ، وإلى بصرك حقه ، وإلى يدك حقها وإلى رجلك حقها ، و إلى بطنك حقه ، وإلى فرجك حقه ، وتستعين بالله على ذلك .

حق لسانك عليك

وحق اللسان إكرامه عن الخنى وتعويده الخير ، وترك الفضول التى لا فائده فيها ، والبر بالناس ، وحسن القول فيهم . (ويعد شاهد العقل ،والدليل عليه وتزين العاقل بعقله وحسن سيرته فى لسانه)

حق سمعك عليك

وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبه ، وسماع ما لا يحل سماعه ، (فإنه باب الكلام إلى القلب ، يودى إليه ضروب المعانى على ما فيها من خير أو شر) .

حق بصرک علیک

وحق البصر أن تغمضه عما لا یحل لک ، وتعتبر بالنظر به ، (وترک ابتذاله إلا لموضع عبره ، تستقبل بها بصراً ، أو تستفید بها علماً ، فإن البصر باب الإعتبار) .

حق یدک ورجلک علیک

وحق یدک أن لا تبسطها إلی ما لا یحل لک ، (فتنال بما تبسطها إلیه من الله العقوبه فی الأجل ، ومن الناس بلسان اللائمه فی العاجل ، ولا تقبضها عما افترض الله علیها ولکن توقرها به) .

وحق رجلک أن لا تمشی بها إلی ما لا یحل لک فیها (ولا تجعلها مطیتک فی الطریق المستخفه بأهلها فیها ، فإنها حاملتک وسالکه بک مسلک الدین) بها تقف علی الصراط ، فانظر أن لا تزل بک فتتردی فی النار .

حق بطنک وفرجک علیک

وحق بطنک أن لا تجعله وعاء للحرام ، ولا تزید علی الشبع، (فإن الشبع المنتهی بصاحبه إلی التخمه مکسله ومثبطه ومقطعه عن کل بر وکرم ، وإن الریَّ المنتهی بصاحبه إلی السکر مسخفه ومجهله ومذهبه للمروه).

وحق فرجک أن تحصنه عن الزناء ، وتحفظه من أن ینظر إلیه ،

(والإستعانه عليه بغض البصر فإنه من أعون الأعوان ، وضبطه إذا هم بالجوع والظمأ ، وكثره ذكر الموت والتهدد لنفسك بالله ، والتخويف لها به).

حق الصلاه عليك

وحق الصلاه أن تعلم أنها وفاده إلى الله عز وجل ، وأنك فيها قائم بين يدى الله عز وجل ، فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير ، الراغب الراهب ، والراجى الخائف ، المستكين المتضرع ، المعظم لمن كان بين يديه ، بالسكون والوقار (والإطراق وخشوع الأطراف ولين الجناح ، وحسن المناجاه له فى نفسك ، والطلب إليه فى فكاك رقبتك ، التى أحاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك) وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .

حق الحج عليك

وحق الحج أن تعلم أنه وفاده إلى ربك ، وفرار إليه من ذنوبك ، وبه قبول توبتك ، وقضاء الفرض الذى أوجبه الله عليك .

حق الصوم عليك

وحق الصوم أن تعلم أن حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ، ليسترك به من النار ، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك .

حق الصدقه عليک

وحق الصدقه أن تعلم أنها ذخرک عند ربک عز وجل ، ووديعتک التی لا تحتاج إلی الإشهاد عليها ، وکنت بما تستودعه سراً أوثق منک بما تستودعه علانيه ، وتعلم أنها تدفع البلايا والإسقام عنک فی الدنيا ، وتدفع عنک النار فی الآخره . (ثم لم تمتن بها علی أحد لأنها لک ، فإذا امتننت بها لم تأمن أن يکون بها مثل تهجين حالک منها إلی من مننت بها عليه ، لأن فی ذلک دليلاً علی أنک لم ترد نفسک بها ، ولو أردت نفسک بها لم تمتن بها علی أحد) .

حق الأضحيه فی الحج عليک

وحق الهدی أن تريد به الله عز وجل ، ولا تريد به خلقه ، ولا تريد به إلا التعرض لرحمه الله ونجاه روحک يوم تلقاه .

حق الحاکم عليک

(فأما حق سائسک بالملک فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل فانه لا طاعه لمخلوق فی معصيه الخالق) .

وحق السلطان أن تعلم أنک جعلت له فتنه ، وأنه مبتلی فيک بما جعل الله عز وجل له عليک من السلطان ، وأن عليک أن لا تتعرض لسخطه ، فتلقی بيديک إلی التهلکه ، وتکون شريکاً له فيما يأتی إليک من سوء ، (وأن تخلص له فی النصيحه ، وأن لا تماحکه وقد

بسطت يده عليك ، فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه . وتذلل وتلطف لإعطائه من الرضى ما يكفّه عنك ، ولا يضر بدينك ، وتستعين عليه فى ذلك بالله ، ولا تعازّه ولا تعانده ، فإنك إن فعلت ذلك عققته وعققت نفسك ، فعرضتها لمكروهه ، وعرضته للهلكه فيك ، وكنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك ، وشريكاً له فيما أتى إليك) . (وأما حق سائسك بالملك فنحو من سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك ، تلزمك طاعته فيما دق وجل منك ، إلا أن تخرجك من وجوب حق الله ، فإن حق الله يحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فإذا قضيته رجعت إلى حقه فتشاغلت به).

حق أستاذك وقدوتك

وحق سائسك بالعلم التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الإستماع إليه ، والإقبال عليه ، (والمعونه له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم ، بأن تفرغ له عقلك ، وتحضره فهمك ، وتزكى له قلبك ، وتجلى له بصرك ،

بترك اللذات ونقض الشهوات) ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحداً يسأله عن شئ ، حتى يكون هو الذى يجيب ، ولا تحدِّث فى مجلسه أحداً ، ولا تغتاب عنده أحداً ، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء ، وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدواً ولا تعادى له ولياً ، فإذا فعلت ذلك شهد لك

ملائكه الله بأنك قصدته ، وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس .

حق من تحكمهم عليك

وأما حق رعيتك بالسلطان فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك ، فيجب أن تعدل فيهم ، وتكون لهم كالوالد الرحيم ، وتغفر لهم جهلهم ، ولا تعاجلهم بالعقوبه ، وتشكر الله عز وجل على ما آتاك من القوه عليهم .

حق تلاميذك عليك

وأما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيما لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه ، فإن أحسنت فى تعليم الناس ، ولم تخرق بهم ، ولم تضجر عليهم ، زادك الله من فضله . وإن أنت منعت الناس علمك ، أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك ، كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك .

حق زوجتك عليك

وأما حق الزوجه فأن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك نعمه من الله عليك ، فتكرمها وترفق بها ، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك ، وتطعمها وتكسوها ، وإذا جهلت عفوت عنها .

حق مملوكك عليك

وأما حق مملوككك فأن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك تملكه ، (لأنك صنعته من دون الله، ولا خلقت شيئاً من جوارحه ، ولا أخرجت له رزقاً ، ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك إياه ، ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه . فأحسن إليه كما أحسن الله إليك ، وإن كرهته استبدلت به ، ولا تعذب خلق الله عز وجل).

حق أمك عليك

وأما حق أمك فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً ، وأعطتك من ثمره قلبها ما لا يعطى أحد أحداً ، ووقتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع وتطعمك ، وتعطش وتسقيك ، وتعرى وتكسوك ، وتضحى وتظلك ، وتهجر النوم لأجلك ، ووقَتْكَ الحر والبرد ، لتكون

لها ، فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه.

حق أبيك عليك

وأما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك ، وأنه لولاه لم تكن ، فمهما رأيت فى نفسك مما يعجبك ، فاعلم أن أباك أصل النعمه عليك

فيه، فاحمد الله واشكره ، على قدر ذلك .

حق ولدك عليك

وأما حق ولـدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك فى عاجل الـدنيا بخيره و شـره ، وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والـدلاله على ربه عز وجـل ، والمعونه له على طـاعته ، فاعمـل فى أمره عمـل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه ، معاقب على الإساءه إليه .

(فاعمـل فى أمره عمـل المتزين بحسن أثره عليه فى عاجل الـدنيا المعـذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه ، والأخـذ له منه).

حق أخيك عليك

(وأما حق أخيك فتعلم أنه يدك التى تبسطها ، وظهرك الذى تلتجى إليه ، وعزك الذى تعتمد عليه ، وقوتك التى تصول بها ، فلا تتخذه سـلاحاً على معصـيه الله ، ولا عده للظلم لخلق الله ، ولا تدع نصـرته على نفسه ، ومعونته على عدوه ، والحول بينه وبين شياطينه وتأديه النصيحه إليه ، فإن انقاد لربه وأحسن الإجابه له ، وإلا فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه) .

حق المولى على عبده الذى أعتقه

وأمـا حـق مولاـك المنعـم عليـك ، فـأن تعلم أنه أنفـق فيـك مـاله وأخرجـك من ذل الرق ووحشـته ، إلى عز الحريه وأنسـها ، فأطلقك

من أسر الملكه ، وفك عنك قيد العبوديه ، وأخرجك من السجن ، وملكك نفسك ، وفرغك لعباده ربك . وتعلم أنه أولى الخلق بك فى حياتك وموتك ، وأن نصرته عليك واجبه بنفسك ، وما احتاج إليه منك .

حق المعتَق على المولى الذى أعتقه

وأما حق مولاك الذى أنعمت عليه ، فأن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيله إليه ، وحجاباً لك من النار ، وأن ثوابك فى العاجل ميراثه ، إذا لم يكن له رحم مكافأه بما أنفقت من مالك ، وفى الآجل الجنه .

حق صاحب الفضل عليك

وأما حق ذى المعروف عليك ، فأن تشكره وتذكر معروفه ، وتكسبه المقاله الحسنه ، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل ، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانيه ، ثم إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته .

حق مؤذن المحله

وأما حق المؤذن ، فأن تعلم أنه مذكر لك ربك عز وجل ، وداع لك إلى حظك ، وعونك على قضاء فرض الله عليك ، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك .

حق إمام الجماعه

وحق إمامك فى صلاتك ، فأن تعلم أنه تقلد السفاره فيما بينك وبين ربك عز وجل ، (والوفاده إلى ربك) وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ، ودعا لك ولم تدع له ، وكفاك هول المقام بين يدى الله عز وجل ، (والمسأله له فيك) فإن كان(فى شئ من ذلك)نقص كان به دونك ، وإن كان تماماً كنت شريكه ، ولم يكن له عليك فضل ، فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته ، فتشكر له على قدر ذلك .

حق من تجالسه

وأما حق جليسك فأن تلين له جانبك ، وتنصفه فى مجاراه اللفظ ولا تقوم من مجلسك إلا بإذنه ، ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنه ، وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ، ولا تسمعه إلا خيراً .

حق جارک علیک

وأما حق جارك ، فحفظه غائباً ، وإكرامه شاهداً ، ونصرته إذا كان مظلوماً ، ولا تتبع له عوره ، فإن علمت عليه سوءا سترته عليه ، وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ، ولا تسلمه عند شديده ، وتقيل عثرته ، وتغفر ذنبه ، (لا تتبع له عوره ، ولا- تبحث له عن سوءه لتعرفها ، فإن عرفتها منه من غير إراده منك ولا تكلف ، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً ، لا تستمع عليه من

حيث لا يعلم ، ولا تسلمه عند شديده ، ولا تحسده عند نعمه ، تقيله عثرته ، وتغفر زلته ، ولا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك ، ولا تخرج أن تكون سلماً له ، ترد عنه لسان الشتيمه ، وتبطل فيه كيد حامل النصيحه ، وتعاشره معاشره كريمه).

حق من ترافقه

وأما حق الصاحب ، فأن تصحبه بالتفضل والإنصاف ، وتكرمه كما يكرمك ، ولا تدعه يسبق إلى مكرمه ، فإن سبق كافأته ، وتوده كما يودك ، وتزجره عما يهم به من معصيه ، وكن عليه رحمه ولا تكن عليه عذاباً .

حق شريكك فى عمل

وأما حق الشريك ، فإن غاب كفيته ، وإن حضر رعيته ، ولا تحكم دون حكمه ، ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه ماله ، ولا تخونه فيما عز أو هان من أمره ، فإن يد الله تبارك وتعالى على أيدى الشريكين ما لم يتخاونا .

حق مالك عليك

وأما حق مالك ، فأن لا تأخذه إلا من حله ، ولا تنفقه إلا فى وجهه ، ولا تؤثر به على نفسك من لا يحمدك ، فاعمل فيه بطاعه ربك ، ولا تبخل به فتبوء بالحسره والندامه مع التبعه .

حق غريمک الذی يطالبک

وأما حق غريمک الذی يطالبک ، فإن كنت موسرا أعطيته (ولم ترده وتمطله ، فإن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: مطل الغنی ظلم) ، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ، (وطلبت إليه طلباً جميلاً) ، ورددته عن نفسک رداً لطيفاً ، (ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته ، فإن ذلک لؤم) .

حق من تعيش معه

وحق الخليط أن لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه ، وتتقی الله تبارک وتعالی فی أمره (ولا تكذبه ، ولا تغفله ، ولا تخدعه ، ولا تعمل فی انتقاضه ، عمل العدو الذی لا يبقی علی صاحبه ، وإن اطمأن إليک استقصيت له علی نفسک وعلمت أن غبن المسترسل ربا).

حق خصمک الذی يدعی عليک

وحق الخصم المدعی عليک ، فإن كان ما يدعی عليک حقاً كنت شاهده علی نفسک ولم تظلمه ، وأوفيته حقه ، وإن كان ما يدعی به باطلاً ، رفقت به ولم تأت فی أمره غير الرفق ، ولم تسخط ربک فی أمره . (فإن كان ما يدعی عليک حقاً لم تنفسخ فی حجته ولم تعمل فی إبطال دعوته ، وكنت خصم نفسک له ، والحاكم عليها ، والشاهد له بحقه دون شهاده الشهود . وإن كان مايدعيه باطلاً ،

رفقت به وردعته وناشدته بدينه ، وكسرت حدته عنك بذكر الله ، وألقيت حشو الكلام ولفظه السوء الذى لا يرد عنك عاديه عدوك بل تبوء بإثمه ، وبه يشحذ عليك سيف عداوته ، لأن لفظه السوء تبعث الشر ، والخير مقمعه للشر) .

حق خصمك الذى تدعى عليه

وحق خصمك الذى تدعى عليه ، إن كنت محقاً فى دعواك أجملت مقاولته ، ولم تجحد حقه ، (فإن كان ما تدعيه حقاً أجملت فى مقاولته بمخرج الدعوى ، فإن للدعوى غلظه فى سمع المدعى عليه ، وقصدت قصد حجتك بالرفق ، وأمهل المهله ، وأبين البيان ، وألطف اللطف ، ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقيل والقال ، فتذهب عنك حجتك ، ولا يكون لك فى ذلك درَك) .

وإن كنت مبطلاً فى دعواك اتقيت الله عز وجل ، وتبت إليه ، وتركت الدعوى .

حق من يستشيرك

(وأما حق المستشير ، فإن حضرك له وجه رأى جهدت له فى النصيحه ، وأشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به ، وذلك ليكن منك فى رحمه ولين ، فإن اللين يونس الوحشه ، وإن الغلظ يوحش من موضع الأنس . وإن لم يحضرك له رأى وعرفت

له من تثق برأيه وترضى به لنفسك ، دللته عليه وأرشدته إليه ، فكنت لم تأله خيراً ، ولم تدخره نصحاً).

حق من تستشيره

وحق المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه ، وإن وافقك حمدت الله عز وجل . (فإنما هى الآراء وتصرف الناس فيها واختلافهم ، فكن عليه فى رأيه بالخيار إذا اتهمت رأيه . فأما تهمته فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحق المشاوره ، ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه ، وحسن وجه مشورته ، فإذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من أخيك ، بالإرصاد بالمكافأه فى مثلها إن فزع إليك).

حق من يطلب منك النصحيه

(وأما حق المستنصح ، فإن حقه أن تؤدى إليه النصيحه على الحق الذى ترى له أن يحمل ، ويخرج المخرج الذى يلين على مسامعه ، وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله ، فإن لكل عقل طبقه من الكلام ، يعرفه ويجيبه ، وليكن مذهبك الرحمه).

حق من نصحك

وحق الناصح أن تلين له جناحك ، وتصغى إليه بسمعك (حتى تفهم عنه نصيحته) ، فإن أتى بالصواب حمدت الله عز وجل ،

(وقبلت منه وعرفت له نصيحته) وإن لم يوافق رحمته ولم تتهمه ، (وعلمت أنه لم يألك نصحاً إلا أنه أخطأ) ، ولم تؤاخذه بذلك ، إلا أن يكون مستحقاً للتهمه ، فلا تعبأ بشئ من أمره على حال .

حق كبير السن

وحق الكبير توقيره لسنه ، وإجلاله لتقدمه فى الإسلام قبلك ، وترك مقابلته عند الخصام ، ولا تسبقه إلى طريق ، ولا تتقدمه ، ولا تستجهله ، وإن جهل عليك احتملته وأكرمته، لحق الإسلام وحرمته .

حق صغير السن

وحق الصغير رحمته فى تعليمه ، والعفو عنه ، والستر عليه ، والرفق به ، والمعونه له . (والستر على جرائر حداثته فإنه سبب للتوبه ، والمداراه له وترك مماحكته ، فإن ذلك أدنى لرشده).

حق من يسألك حاجه أو تسأله حاجه

وحق السائل إعطاؤه على قدر حاجته ، وحق المسؤول إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفه بفضله ، وإن منع فاقبل عذره .

وأما حق المسؤول ، فإن أعطى فاقبل منه ما أعطى بالشكر له ، والمعرفه لفضله ، واطلب وجه العذر فى منعه وأحسن به الظن ، واعلم أنه إن منع ماله منع ، وأن ليس عليه التثريب فى ماله ، وإن كان ظالماً ، فإن الإنسان لظلوم كفار) .

حق من أحسن اليك بخدمه

(وأما حق من سرك الله به وعلى يديه ، فإن كان تعمدها لك حمدت الله أولاً ثم شكرته على ذلك بقدره ، فى موضع الجزاء ، وكافأته على فضل الإبتداء ، وأرصدت له المكافأه .

وإن لم يكن تعمدها ، حمدت الله وشكرته ، وعلمت أنه منهٌ توحدك بها.. سبباً من أسباب نعم الله عليك).

حق من أساء اليك

وحق من ساءك أن تعفو عنه . وإن علمت أن العفو يضر انتصرت قال الله تبارك وتعالى: وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ. (فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الإنتصار منه ، فتكون كافأته فى تعمد على خطأ، ورفقت به ورددته بألطف ما تقدر عليه).

حق أهل ملتك ودينك عليك

وحق أهل ملتك إضمار السلامه لهم والرحمه لهم ، والرفق بمسيئهم ، وتألفهم واستصلاحهم ، وشكر محسنهم ، وكف الأذى عنهم ، وتحب لهم ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك ، وأن يكون شيوخهم بمنزله أبيك ، وشبابهم بمنزله إخوتك ، وعجائزهم بمنزله أمك ، والصغار بالمنزله أولادك .

حق أهل الكتاب فى بلدك

وحق الـذمه أن تقبـل منهم مـا قبـل الله عز وجـل منهم، ولاـ تظلمهم مـا وفوا لله عز وجل بعهـده.(وتفى بما جعل الله لهم من ذمته وعهـده ، وتكلمهم إليه فيمـا طلبوا من أنفسـهم وأجبروا عليه ، وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معامله، وليكن بينك وبين ظلمهم من رعايه ذمه الله والوفاء بعهده وعهد رسوله).

حق أقاربك وعشيرتك

(وأما حق أهل بيتك عامه فإضمار السلامه ، ونشر جناح الرحمه ، والرفق بمسيئهم ، وتألفهم واستصلاحهم ، وشكر محسنهم إلى نفسه وإليـك ، فـإن إحسـانه إلى نفسه إحسـانه إليـك إذا كف عنـك أذاه ، وكفاك مؤنته، وحبس عنك نفسه ، فعمهم جميعاً بدعوتك وانصـرهم جميعاً بنصـرتك ، وأنزلهم جميعاً منك منازلهم ، كبيرهم بمنزله الوالد وصـغيرهم بمنزله الولد ، وأوسـطهم بمنزله الأـخ ، فمن أتـاك تعاهـدته بلطف ورحمه ، وصـل أخـاك بمـا يجب للأخ على أخيه . فهـذه خمسون حقاً محيطه بك ، لاتخرج منها فى حال من الأحوال يجب عليك رعايتها ، والعمل فى تأديتها ، والإسـتعانه بالله جل ثناؤه على ذلك ، ولا حول ولا قوه إلا بالله . والحمد لله رب العالمين). انتهى.

(تم الكتاب والحمد لله رب العالمين).

فهرس الموضوعات

نظره عامه فی حقوق الإنسان

۱- الموضوعیه فی بحث حقوق الإنسان.....۵

۲- نظریه الإسلام فی حقوق الإنسان.....۶

الأصول الحقوقیه فی الإسلام.....۸

الإشکال علی الإسلام بالتمییز فی حقوق الإنسان...۹

۳- التطبیق النبوی للنظریه الإسلامیه.....۱۲

۴- السلطه بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وحقوق الإنسان.....۱۵

۵- الفتوحات الإسلامیه وحقوق الإنسان.....۱۸

۶- انتهاک الحکام بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لحقوق الإنسان فی البلاد المفتوحه.....۲۰

۷- حاضر العالم الإسلامی نسخه عن الماضی ! ..۳۱

۸- تطبیق أهل بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لحقوق الإنسان الإسلامیه.....۳۲

۹- أهل البیت(علیهم السّلام) وشیعتهم لهم فخرها ولیس علیهم وزرها ! ۳۴

۱۰- نظریه الدیانه الیهودیه فی حقوق الإنسان.....۳۶

۱۱- نظریه حقوق الإنسان فی الدیانه المسیحیه.....۳۹

۱۲- الحکام المسیحیون ونظریه حقوق الإنسان.....۴۱

۱۳- العالم الغربی یحقق خطوات لمصلحه حقوق الإنسان ! ۴۱

نص الإعلان العالمی لحقوق الإنسان.....۴۳

الإشکالات علی حقوق الإنسان عند الغربیین.....۴۹

۱۴- تأصیل أهل البیت(علیهم السّلام) لحقوق الإنسان.....۵۱

عهد الإمام أمير المؤمنين(عليه السّلام)الى مالك الأشتر

هدف الحكم الإسلامى.....۵۳

أصول الفكر والسلوك للحاكم: الشريعه، نصره الله ، اتهام النفس.....۵۳

يجب على الحاكم أن يستحضر نظره الناس اليه.....۵۳

لزوم حب الحاكم لمواطنيه وشعوره بأنه محكوم لمن هو أعلى منه.....۵۴

الأصل هو العفو والعقوبه استثناء ، والأصل اللين والعنف استثناء.....٥٤

كيف يحصن الحاكم نفسه من الغرور والظلم؟.....٥٥

القرارات يجب أن ترضى الجميع وإلا فالعامه دون الخاصه ! ٥٥

موقف الحاكم من تقارير المخابرات والمتملقين والنمامين.....٥٦

صفات المستشارين للحاكم.....٥٦

صفات الوزراء وتفضيل الوجوه الجديده

فى الوزاره.....٥٦

صفات الوزراء المقربين.....٥٧

محاسبه الوزراء.....٥٧

فوائد إعطاء الحريه للمواطنين وحسن الظن بهم.....٥٧

احترام العادات الإجتماعيه وتحسينها.....٥٨ المشاورون الكبار فى القضايا لإستراتيجيه.....٥٨

٥٨ تكوَّن كل مجتمع فى العالم من فئات وطبقات.....٥٨

سياسه الحاكم مع القوات المسلحه.....٥٩ سياسه الحاكم مع قاده الجيش الحكام.....٦٠

سياسه الوزراء والولاه فى القضايا المشتبهه.....٦١

سياسه الحاكم مع القوه القضائيه.....٦١

سياسه الحاكم مع ولاه المحافظات وكبار الموظفين....٦٢

جهاز المخابرات الخاص برئيس الدوله.....٦٢ السياسه الماليه والضرائبيه.....٦٣

ديوان الحاكم أو الجهاز الإدارى الخاص به.....٦٤

سياسه الدوله مع التجار والكسبه.....٦٥

سياسه الدوله مع الطبقه الفقيره.....٦٥

سياسه الحاكم مع مراجعيه.....٦٦

برنامج يومى للحاكم.....٦٧

لقاءات الحاكم المباشره مع الناس وحذف البطانه.....٦٨

سياسه الحاكم مع أقاربه وحاشيته.....٦٨

سياسه السلم والحذر مع العدو والإلتزام الكامل بالإتفاقيات...٦٩

تحذير الحاكم الشديد من سفك الدماء.....٧٠

الخطوط العامه لسياسه الحاكم مع المواطنين.....٧١

التثبت ولإعتدال فى اتخاذ القرارات.....٧١

كيف يكون الحاكم حاكم نفسه ويسيطر على غضبه؟.....٧١

دعاء أمير المؤمنين(عليه السّلام)للتوفيق فى تحقيق أهدافه فى الحكم.....٧٢

رساله الحقوق للإمام زين العابدين(عليهم السّلام)

فهرس رساله الحقوق والواجبات.....٧٤ حق الله عليك أن تطيعه بإخلاص.....٧٦

حقوق نفسك وجوارحك عليك.....٧٦

حق لسانك عليك.....٧٦

حق سمعك عليك.....٧٦ حق بصرك عليك.....٧٧

حق يدك ورجلك عليك.....٧٧

حق بطنك وفرجك عليك.....٧٧

حق الصلاه عليك.....٧٨

حق الحج عليك.....٧٨

حق الصوم عليك.....٧٨

حق الصدقه عليك.....٧٩

حق الأضحيه فى الحج عليك.....٧٩ حق الحاكم عليك.....٧٩ حق أستاذك وقدوتك.....٨٠

حق من تحكمهم عليك.....٨١

حق تلاميذك عليك.....٨١

حق زوجتك عليك.....٨١

حق مملوكك عليك.....٨٢

حق أمك عليك.....٨٢

حق أبيك عليك.....٨٢ حق ولدك عليك.....٨٣ حق أخيك عليك.....٨٣.

ص: ٩٥

حق المولى على عبده الذى أعتقه.....٨٣

حق المعتَق على المولى الذى أعتقه.....٨٤

حق صاحب الفضل عليك.....٨٤

حق مؤذن المحله.....٨٤

حق إمام الجماعه.....٨٥

حق من تجالسه.....٨٥

حق جارك عليك.....٨٥

حق من ترافقه.....٨٦ حق شريكك فى عمل.....٨٦

حق مالك عليك.....٨٧

حق غريمك الذى يطالبك.....٨٧

حق من تعيش معه.....٨٧

حق خصمك الذى يدعى عليك.....٨٧ حق خصمك الذى تدعى عليه.....٨٨

حق من يستشيرك.....٨٨

حق من تستشيره.....٨٩

حق من يطلب منك النصحيه.....٨٩

حق من نصحك.....٨٩

حق كبير السن.....٨٩

حق صغير السن.....٩٠

حق من يسألك حاجه أو تسأله حاجه.....٩٠ حق من أدى اليك خدمةً.....٩١

حق من أساء اليك.....٩١ حق أهل ملتك ودينك عليك.....٩٢

حق أهل الكتاب فى بلدك.....٩٢

حق أقاربك وعشيرتك.....٩٢

فهرس الموضوعات.....٩٣

ص: ٩٦

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹